

# يحبني بلا شروط

كيف  
تريح  
معركة الذهن؟



جويس ماير

# يحبني بلا شروط

بقلم  
جويس ماير

يحبني بلا شروط  
(Love Unconditionally)

التأليف : جويس ماير  
المطبعة : شركة الطباعة المصرية  
ت: ٤٦١٠٠٥٨٩

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي :

التوزيع بالشرق الأوسط

P.T.W للترجمة والنشر

تليفاكس : ٢٦٦٧٨٩٨٠ - ٢٦٦٧٨٩٨١ - (٢٠٢ +)



Preprepare The Way

[www.ptwegypt.com](http://www.ptwegypt.com)

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناسر وحده.  
ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء من الوارد في هذا الكتاب بأي  
شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه

Original English Book:  
**Power Thoughts**  
Copy Right ©Joyce Meyer Ministries  
Arabic Edition © PTW, 2012

# المحتويات

- ١ -  
الله أولاً في حياتي ..... ٧
- ٢ -  
الله يحبني بلا شروط ..... ٤٣
- ٣ -  
حياتي في المسيح  
تمكّني في كل شيء ..... ٧٣



## مقدمة

إن المقصود من هذه السلسلة هو أن تُستخدَم، لا أن تُقرأ فقط. أثناء مرورك عبر هذه السلسلة، ضع علامةً على الأجزاء التي تنطبق على حياتك، ودوّن ملاحظات على النقاط التي تجعلك تفكر بطرق مختلفة، أو خذ وقتًا لتكتب يومياتك. اقرأ بانتباه - قد تحتاج أن تتوقف وتتأمل في فكرة ما أو جزء معين، افعل هذا! توقف وصلِّ أثناء القراءة، واطلب من الله أن يساعدك على أن تغيّر تفكيرك حتى يمكنك أن تغيّر حياتك. صدقني - لن يضيع وقتك عبثًا.

خلال هذا الكتيب سوف ترى أسئلةً في نهاية كل فكرة، و«قوة من كلمة الله». وهي مجموعة من النصوص الكتابية التي تعزّز المبادئ الواردة في كل فكر قوة. إذا قرأتها وحفظتها عن ظهر قلب، وتأمّلت فيها وأطعتها وسمحت لها أن تتأصل داخل ذهنك، فسوف ترى تحسناً رائعاً في حياتك. أعلم أن كلمة الله تستطيع أن تحول الحياة الضعيفة أو الوسطية إلى حياة قوية ومثيرة

وَمُشَبَّعَةٍ. في العديد من المواضيع في هذا الكتاب، سوف أقترح عليك أن تبحث عن آياتٍ كتابيةٍ تنطبق على أسلوب تفكير أو ظرف معيَّن في حياتك. يمكنك أن تحقِّق هذا بعدة طرق:

• استخدم فهرس الكتاب المقدس. على سبيل المثال، إذا كنت تريد أن تجد آيةً عن السلام، ابحث في كلمة سلام في الفهرس الذي في كتابك المقدس وسوف ترى قوائم من الآيات التي تتحدث عن السلام. بعض الكتب المقدسة ليس بها فهرس؛ لذلك فهناك فهرس شاملة متاحة بمفردها.

• استخدم دليل الموضوعات، الذي يمكنك أن تستخدمه بنفس طريقة استخدام الفهرس. وبينما يسرد الفهرس قائمةً بالآيات التي تحتوي على الكلمة التي تبحث عنها بالضبط، فإن دليل الموضوعات يورد هذه الآيات وآيات أخرى مرتبطة بالموضوع.

• استخدم الكتاب المقدس على الإنترنت أو برنامج الكتاب المقدس على الكمبيوتر والذي به إمكانية الفهرس ودليل الموضوعات.

## ١- الله أولاً في حياتي

«لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي»

(خروج ٢٠: ٣)

يجب أن يكون الله هو الأول في كل أفكارنا وكلماتنا وقراراتنا. يقول الكتاب المقدس إن الله إله غيور. وهذا يعني أنه لا يرضى بأن يكون في المكانة الثانية في أي جانب من حياتنا. إنه يحبنا ويريدنا أن ننال أفضل حياة ممكنة. وهو يعرف أنه لكي يحدث هذا، يجب أن نُبقيه ونُبقي توجيهاته لنا أولويةً أولى طوال الوقت. أعتقد أن الآية التالية تقول كل شيء:

«لَأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ الْأَشْيَاءِ [لأن كل الأشياء نشأت فيه وتأتي منه: كل الأشياء حيا به، وكل الأشياء تتمركز فيه وتبلغ ذروتها فيه وتنتهي فيه]. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ (ليكن هكذا)»

(رومية ١١: ٣٦)

أحب أن أتأمل في هذه الآية؛ لأنها تساعد على إعادتي إلى حقيقة أن الحياة تتعلق كلها بالله. عندما تنتهي حياتنا هنا، فإن كل ما سيتبقى هو الله، وهذه فكرة منبّهة لأي شخص يتأمل فيها. سوف تزول الأرض والأشياء التي عليها. سوف تختفي ببساطة وسنقف كلنا أمام الله ونعطي حساباً عن حياتنا (انظر رومية ١٤ : ١٢). أوّمن أن كلاً منا يجب أن ينتبه للكيفية التي يحيا بها ويتعلم كيف يُبقي الله أولاً في كل شيء.

كل شيء يطلب الله منا أن نفعله هو لخيرنا. كل توجيهاته لنا المقصود منها أن تبين لنا طريق البر والسلام والفرح. لم يمت يسوع نيابةً عنا حتى تكون لنا ديانة، بل حتى تكون لنا علاقة شخصية عميقة وحميمة مع الله من خلاله. إنه يريدنا أن نحيا معه وبه وله. لقد خلقنا للشركة معه. وإنها لمأساة أن يحيا الناس ويتجاهلوا الله طالما ليس لديهم أي نوع من الطوارئ التي يطلبونه فيها لكي

يساعدهم. في إرميا. قال الله إن شعبه قد نسيه أيامًا بلا عدد، وهذا محزن بالفعل (انظر إرميا ٢ : ٣٢). بما أن الله هو كل شيء. فكيف يمكننا أن ننساه؟

للأسف، يضيّع معظم الناس الكثير من حياتهم، إن لم تكن كلها، قبل أن يدركوا أن العلاقة الصحيحة مع الله هي أهم شيء في الحياة كلها. يصارع العالم لكي يجد السلام والفرح في كل الأماكن الخطأ، والحقيقة هي أن (الله) هو سلامنا وفرحنا. وهو أيضًا كل شيء آخر يحتاجه أي شخص حقًا. إن الله يُسّر بأن يعولنا ويساعدنا. لكنه يرفض أن نعامله على أنه سانتا كلوز الروحي. أي على أنه شخص نتّجه إليه فقط عندما نحتاج أو نريد شيئًا ما.

قال الله إنه يجب ألا تكون لنا آلهة أخرى أمامه. ما الذي تعبدّه؟ ما الذي تضعه أولًا في حياتك؟ ما الذي تفكر فيه، وتحدث عنه، وتقضي معظم

وقتك في فعله؟ إن كنا صادقين مع أنفسنا، فلن نحتاج إلى وقتٍ طويل لتحديد ما أو من هو الأول في حياتنا. إننا نميل إلى خدمة ذواتنا، وهدفنا الأول عادةً يكون هو الحصول على ما نريده. لكن الشيء الذي يفشل الكثيرون في إدراكه هو أنهم لا يمكنهم أبداً أن يمتثلوا أو ينالوا الشبع الذي يرغبون فيه بعيداً عن الله. لقد خلقنا الله لمسرته وتلذذه. وأعطانا إرادةً حرةً حتى يمكننا أن نختاره أو نرفضه؛ لأنه لا يُسر بالقلب الذي لا يخدم من منطلق الاختيار. إنه يعطينا الحياة كعطيةٍ، وإذا قدّمناها له مرةً أخرى عن طيب خاطر، فعندها، وعندها فقط، يمكننا أن نحياها بملء وبفرح. لكن إذا حاولنا أن نُبقي حياتنا لأنفسنا، فسوف نفقدها. قد نحيا لسنواتٍ كثيرةٍ لكنها ستكون سنواتٍ مُحِبطةً وتعيسةً.

أدركت مؤخراً أننا يمكن أن نقبل يسوع المسيح رباً، ومع هذا لا نقدم أنفسنا له على الإطلاق. إننا نريده ونريد ما يقدمه، لكننا نتباطأ في تقديم أنفسنا له

لاستخدامه ولمشيئته. يجب أن نحيا حياةً مكرّسةً ومفرزةً يكون فيها الله ومشيئته هما الأولوية الأولى لنا. أي شخص لا يفعل هذا لن يصير راضيًا ومشبعًا أبدًا.

كثيرًا ما يسألني الناس عن الكيفية التي أحافظ بها على أولوياتي صحيحةً. والإجابة هي أنني يجب أن أصححها باستمرار. مثل معظم الأمور في الحياة. فإن مجرد أن أولوياتنا صحيحة اليوم لا يضمن أن تظل صحيحةً بعد ذلك. إن لدينا أشياء كثيرةً في حياتنا المشغولة تصرخ مطالبهً بوقتنا وانتباهنا. وإنني أدرك أنه من السهل أن نخرج عن المسار الصحيح. لكن يمكننا أن نعيد ترسيخ ما ستكون عليه أولوياتنا يوميًا. يمكننا أن ننظر إلى حياتنا كل يوم ونحرص على أن نكون مثمّرين ولسنا منشغلين فقط بفعل الأشياء التي تستغرق وقتًا وتجذبنا في النهاية بعيدًا عن الله. يمكننا أن ننمّي التدريبات الروحية في حياتنا التي تساعدنا على أن

نُبقي الله في مركز كل ما نفعله. يجب أن نمارس بانتظام قراءة ودراسة الكتاب المقدس والصلاة والصمت والانعزال والخدمة والعطاء والكثير من الأمور الأخرى.

### كل شيء

لكي يصير شخصٌ ما مسيحيًا مؤمنًا، فكل ما عليه أن يفعله هو أن يؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله، وأنه مات عن خطايانا، وأنه قام من الأموات، وأنه يقدم لنا الحياة الأبدية. لكن قبول الخلاص لا يضمن أن تكون لأي شخص علاقة وثيقة ونامية وشخصية مع الله - كما أن حضور الكنيسة لا يضمن ذلك. لكن المحبة الحقيقية لله، وسيادة يسوع على حياتنا، وتبعيته بكل القلب تتطلب أكثر من مجرد «صلاة التوبة» الشهيرة، أو حضور الكنيسة يوم الأحد، أو حتى أن نحيط أنفسنا بأصدقاء مؤمنين.

إن الله يحبك؛ إنه يحب كل شيء فيك، وهو يهتم

بكل شيء يرتبط بك، إنه يريد أن يتداخل في كل جانب من حياتك. تخيل هذا: رجل على درجة عالية من التعليم ويعمل رئيس مجلس إدارة لشركة ناجحة. وهو مؤمن؛ يصلي قبل الوجبات في بيته مع عائلته، ويخدم في اللجنة المالية في كنيسته. نادراً ما يفوته اجتماع. ويلعب الكرة مع الرجال الذين كانوا معه في فصل مدرسة الأحد، ويعطي بسخاءٍ للأعمال الخيرية. لكنه في العمل، معروف عنه نقص الاستقامة والصدق بالكامل. لقد فصل - بطريقةٍ ما - في ذهنه بين جانب العمل في حياته وبين علاقته مع الله. وعندما يشعر بتبكيته من الله بشأن المساومة في قرارات العمل، يقول لنفسه بسرعة: «إنه مجرد عمل».

المشكلة هي أنه لا يصلي أبداً لأجل نشاطات العمل، لم يقرأ الكتاب المقدس أبداً لكي يرى ما يقوله عن العمل أو الأمور المالية أو إدارة البشر أو اتخاذ القرارات أو أي شيء آخر يتعلق بالعمل. إنه

يحترم كلمة الله في بعض مناطق حياته، لكنه لا يتطلع إليها ليجد الإرشاد في مهنته. إنه يُبقي الله في «صندوق الله» الخاص به منفصلاً بالتمام عن حياته اليومية العادية. عندما نقسم الحياة إلى حياة مقدسة وحياة دنيوية، فإننا بهذا نبدأ المتاعب. لا يجب أن ينفصل الله عن أي جانب من حياتنا، لكن يجب أن يكون هو مركز كل ما نفعله. عندما يدخل الرجل الذي نتحدث عنه إلى مكتبه كل صباح، يضع كل ثقته في تدريبه وخبرته وفطرته بدلاً من أن يضعها في الله. في النهاية، لقد قضى سنوات في تعلّم كيف يدير مؤسسةً رابحةً، فلماذا إذاً لا يتخذ قرارات بناءً على النظريات المثبتة والمعرفة السليمة الخاصة بالصناعة التي يعمل فيها؟ أما بالنسبة «للأكاذيب الصغيرة» التي يقولها لكي يعقد بها صفقةً ما، فهو يبرّرها بأن «الجميع يفعلون هذا، وهذا ليس أمراً كبيراً».

لنتخيّل الآن أن هذا الرجل واجه فجأة انكماشاً

كبيرًا وغير متوقع في السوق الذي تخدمه شركته، وأدى هذا الركود الاقتصادي إلى الاستغناء عن الكثير من موظفيه الأوفياء، بل وأثر حتى على دخله الشخصي. كان على كل من تأثروا أن يتعاملوا مع صعوبات وضغط لم يتعرضوا له من قبل. إنه موقف رهيب، جعل رئيس مجلس الإدارة اليائس يسأل نفسه كل يوم: «كيف يمكن أن يحدث هذا؟» أصبح عصبياً ومهموماً وقلقاً. أصبح مُحَبَّبًا ومكتئبًا. إنه يطلب من الله أن يساعده في مشكلته، وهو يريد أن يصلح الله الأمر حتى يصير سعيداً مرةً أخرى ويحيا حياته كما هي.

بالرغم من أن هناك أسباباً لا حصر لها للتغيرات في مناخ الأعمال، إلا أننا نعلم من قصة هذا الرجل أنه مسيحي مؤمن، لكنه لم يدعُ الله إلى عمله. ربما لو كان قد فهم حكمة الكتاب المقدس فيما يتعلّق بالأعمال والماليات، لكان قد اتخذ قرارات يتفادى بها الكارثة. لو كان الله هو الأول في حياته

كلها. ربما كان قد شعر بالتغيُّرات السوقية العتيدة وربما استطاع اتخاذ قرارات لتجنُّبها. ربما لو كان قد صَلَّى وطلب معونة الله في عمله، لظل الناس والعائلات الذين تأثروا من استغناء المؤسسة عنهم في ازدهار. ربما كان هذا الرجل سيمكنه أن يتفادى الإجهاد النَّاجم عن محاولة إنقاذ سفينة المؤسسة الغارقة. لو كان فقط قد سمح لحق الله وتعاليمه أن ترشده، بدلاً من الاتكال على معلومات ونظريات السوق. وبكل تأكيد، كان سيتجنب العواطف السلبية التي اختبرها عندما تغيرت ظروفه. كانت ثقته في الله ستمنحه طمأنينةً بأن الله يعتني به أيًّا كان ما يحدث في السوق أو عالم الأعمال.

إنني لا أقول إننا يجب أن نتجاهل كل المعلومات التي تأتي من الوسائل الطبيعية، لكن لا يمكننا أن نتكل عليها كليةً، إنني أقول إن تجاهل الله، أو قصر الوقت الذي تقضيه معه على زيارة سريعة إلى الكنيسة صباح يوم الأحد هو أمر في غاية الحماقه.

دعني أقول بسرعة إنني أثني على كل من يعملون وقد درسوا استعدادًا لوظائفهم؛ فأنا أشجّع الحصول على كل ما هو متاح من المعرفة والتعليم والتدريب، لكنني لا أشجّع الاتكال على هذه الأشياء، بل إنني أشجّع الاتكال على الله. يمكن أن تفشل النظريات والكتب الدراسية، لكن يستطيع الله أن يمنح الشخص الذي يطلب معونته فكرةً واحدةً خلاقَةً تجعل عمله ينجح. وفي حين أننا نحتاج أن نتسلح بالمعرفة الطبيعية، إلا أن احتياجنا الأكبر هو أن نعرف كيف نطلب حكمة الله ونطبقها. عندما نضع الله أولاً، يكسب هو كل شيء آخر.

لا يريد الله فقط أن يتداخل في أعمالنا ووظائفنا، لكنه يريد أيضًا أن يتداخل في كل جانب آخر من حياتنا - أفكارنا، وأحاديثنا، وطريقة تربيتنا لأطفالنا، وطريقة إدارتنا لوقتنا، وطريقة إنفاقنا لنقودنا، وأسلوب لبسنا، وما نأكله ونشربه، وكيف نرقه عن أنفسنا، وما نشاهده ونستمع إليه، ومن

هم أصدقائنا. إن كنا نضع الله في المكانة الأولى بحق، سوف نرحب به في كل هذه المناطق في حياتنا. سوف ندرس كلمته لكي نتعلم الحق عن هذه الأمور، وسوف نجتهد في طاعة تحريضات روحه.

### هل أنت كثير النسيان؟

أعتقد أن (إرميا ٢ : ٣٢) قد تكون أكثر الآيات حزنًا في الكتاب المقدس: «هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءَ [أَنْ تَلْبَسَ] زِينَتَهَا أَوْ عَرُوسٌ مَنَاطِقَهَا [فِي زَفَافِهَا، وَهُوَ أَمْرٌ فِي أَهْمِيَةِ خَاتَمِ الزَفَافِ فِي وَقْتِهَا]؟ أَمَّا شَعْبِي فَقَدْ نَسِيَنِي أَيَّامًا بِلَا عَدَدٍ». أليس هذا محزنًا؟ إن الله يقول في هذه الآية ما معناه: «لقد نسي شعبي أمري بالتمام». يقضي الناس أيامًا ولا يتحدثون إلى الله، ثم فجأة تظهر لديهم مشكلة، وعندها يتذكرونه ويهرعون إليه طالبين المساعدة.

أريد أن أؤكد بكل ما لدي من قوة على هذه النقطة: يجب أن نتعلم أن نكف عن تجاهل الله عندما

تكون حياتنا بخير وطلبه فقط عندما نحتاج إلى شيءٍ ما. يجب أن نطلبه كل حين. إننا بالتأكيد نحتاجه كل حين، لكن نتيجة الكبرياء والعناد والاتِّكَّال على الذات، لا نريده أن يتداخل دائماً في كل شيء. هذه طبيعة البشر، لكننا كمؤمنين ننال طبيعةً جديدةً. إن طبيعة الله تأتي لتسكن في روحنا، ولهذا يجب أن نتعلم أن نسلك بالروح وليس بالجسد.

عندما لا نواجه الأزمات أو المشكلات، نميل إلى الاعتقاد بأننا نستطيع تسوية أمورنا بمفردنا، لكن في اللحظة التي نواجه فيها مشكلةً ما لا نستطيع أن نحلها. ندرك فجأة أننا نحتاج إلى الله في النهاية. دعونا نكرم الله بأن نضعه أولاً في كل شيء - ليس عندما نجد أنفسنا في مواقف لا يمكننا التعامل معها بمفردنا فقط.

**هل أنت منشغل جدًّا؟**

أؤمن أن معظم الناس يودون أن تكون لهم علاقة

عظيمة مع الله. لكنهم يفشلون في إدراك أن هذا يتوقف على الوقت الذي يرضون أن يستثمروه في معرفته. بعض الناس لا يرون العلاقة الحميمة مع الله أمرًا ممكنًا بالنسبة لهم. والكثيرون ببساطة منشغلون جدًا بأشياء أخرى، ويسمحون لعلاقتهم مع الله أن تستقل مقعدًا خلفيًا وراء كل شيء آخر في الحياة. الحقيقة هي أننا إذا كنا نرى أننا منشغلون جدًا لدرجة لا تتيح لنا أن نجعل قضاء وقت مع الله أولويتنا، فإننا ببساطة منشغلون أكثر من اللازم. إنها حماقة ألا يكون لدينا وقت أبدًا لأهم شيء في الحياة.

ذات مرة قرأت أن أحدهم قد حسب كيف يقضي الشخص العادي حياة تبلغ مدتها سبعين عامًا. وهذا هو التقدير: إذا عشت لتبلغ سبعين عامًا من العمر، فالأرجح هو أنك سوف تقضي ثلاثة وعشرين عامًا في النوم، وستة عشر عامًا في العمل، وثمانية أعوام في مشاهدة التلفزيون، وستة أعوام في الأكل، وأربعة أعوام ونصف في

النشاطات الترفيهية، وأربعة أعوام في المرض، وعامين في ارتداء الملابس. يقضي الشخص العادي ستة أشهر من حياته في الأنشطة الروحية. إذا جمعت هذه الأرقام ستحصل على ناتج سبعين عامًا - بعد هذا تنتهي الحياة. هل تريد أن تقضي في ارتداء الثياب أربعة أضعاف الوقت الذي تقضيه في الحديث مع الله، أو قراءة كلمته، أو عبادته؟ أنا عن نفسي لا أريد هذا!

بل إنني قرأت ذات مرة أن الخادم العادي يصلي لمدة أربع دقائق كل يوم. إنني أدرك أن البعض يصلون أكثر من هذا بكثير، لكن إذا كان المتوسط هو أربع دقائق، فلا عجب إذاً أن الكثيرين يذهبون إلى الكنيسة ولا يشعرون أنهم يستفيدون من وجودهم فيها. لقد اكتشفت منذ سنوات أن القوة التي تأتي من المنبر عندما أعظ للآخرين تتوقف على الكيفية التي أحيا بها في السر. أو من أن نجاح الإنسان في العمل التجاري، أو في الخدمة أو في الحياة اليومية يرتبط

ارتباطًا مباشرًا بالأهمية التي يوليها الله في حياته اليومية.

### من كل قلبك

عندما نفكر في مقدار الوقت الذي يعطيه الناس فعليًا لله، يمكننا أن نفهم لماذا يشجّعنا الكتاب المقدس بشدة على أن نطلب الله. الحقيقة هي أننا نفقد الأمور العظيمة التي في الحياة إذا لم نعرف الله معرفةً شخصيةً حقيقيةً على الإطلاق. يجب أن نطلبه يوميًا. قال الرسول بولس إن هدفه المحدد هو أن يعرف الله والقوة التي تتدفق من قيامته (انظر فيلبي ٣ : ١٠). كلمة يطلب كلمة قوية للغاية. وهي تعني في لغتها الأصلية: «يتوق؛ يتعقب؛ يسعى وراء شيء بكل القدرة». في إرميا (٢٩ : ١٣). يَعدُّ اللهُ بِنَفْسِهِ قَائِلًا: «وَتَطْلُبُونِي إِذْ تَسْأَلُونَ عَنِي كضرورة حيوية] فَتَجِدُونِي إِذْ تَطْلُبُونِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ».

أخبرنا يسوع بوضوح عمّا يجب أن يكون هو هدفنا

الأول وأولويتنا الأولى. عندما سأله الفريسيون عن أهم وصية من بين كل الوصايا، أجاب قائلاً: «حُبُّ الرَّبِّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ» (متى ٢٢ : ٣٧). أي أننا لا يمكننا أن نحب الله فقط عندما نحتاج منه أن يساعدنا؛ لا يمكننا أن نحبه فقط عندما يكون مناسباً لنا أو محبباً؛ لا يجب أن ننتبه إليه فقط عندما نكون في الكنيسة أو لأننا نعتقد أنه قد يعاقبنا إذا لم ننتبه إليه. كلا! بل يجب أن نحبه من قلوبنا- وليس من منطلق الخوف أو الإلزام. ويجب أن نحبه بشغف. هذا هو معنى «من كل قلبك». إنه إله رائع، وهو جدير بالمحبة! إنه يستحق كل مشاعرك وتكريسك. لذلك لا تنتظر حتى تجد نفسك في موقف يائس، بل اعزم على أن تطلب الله وتحبه من كل قلبك من هذه اللحظة فصاعداً.

**ماذا إذا لم تكن نريه ذلك؟**

أريد أكثر من أي شيء آخر أن أساعدك على أن تكون

لك أفضل حياة يمكنك الحصول عليها. في بعض الأوقات، يعني هذا الإجابة على أسئلة صادقة وقلبية مثل: «ماذا إذا لم أكن أريد أن أطلب الله من كل قلبي؟ ماذا إذا لم تكن لدي أية رغبة في أن أضعه في المكانة الأولى في حياتي؟»

في معظم الأحيان، يريد الناس الذين لديهم الشجاعة لطرح مثل هذه الأسئلة حقاً أن تكون لديهم الرغبة في طلب الله. وحقيقة أنهم لا يتوقون إلى حضور الله غالباً ما تجعلهم يشعرون بالذنب أو الحرج، لكنني أعتقد أنه أمر جيد أنهم صادقون. إن أردت أن تريد طلب الله، لكن فكرة الصلاة وقراءة كتابك المقدس لا تمسك حقاً، دعني أساعدك.

### اطلب

أولاً، اطلب من الله أن يمنحك الرغبة التي تحتاج إليها. إذا لم تكن لديك الرغبة الأصلية أن تعرف الله وتطلب طريقه، فسوف ترهق نفسك في

المحاولة. يجب أن تكون لديك الرغبة؛ لأن الرغبة هي الوقود الذي يمكّنك من أن تستمر تنمو في الله. إنها تجعلك تريد أن تكون في محضر الله، وهي تساعدك على أن تظل مركزاً أثناء الصلاة وقراءة كلمة الله. إن الله هو الذي يمنحنا الإرادة والرغبة في أن نعمل لأجل مسرته (انظر فيلبي ٢ : ١٣). لذا اطلب.

والصلاة هي الطريقة التي نطلب بها ما نحتاجه من الله، وعندما نصلي، هو يسمعنا ويجيبنا. إن لم تكن لديك الرغبة في أن تنمو في علاقتك مع الله، لا تحاول أن تقنع أي شخص (بما في ذلك نفسك والله) أنك لديك الرغبة في ذلك. اعترف بأنك لا تريد حقاً أن تفعل هذا. ثم اطلب منه أن يساعدك على أن تريد أن تكون لديك الرغبة في هذا. في النهاية، فإن الله يعرف قلبك؛ إنه يعرف عندما لا تريد حقاً أن تطلبه، لكنه يعرف أيضاً عندما تتمنى لو كان بإمكانك أن تريد هذا. إنه يريد أن يمنحك تلك الرغبة، لذلك اطلب منه، وسوف

يفعل هذا. إذا عرفت أن الأشياء الأخرى مهمة جدًا بالنسبة لك وأنت بحاجة إلى تغيير قلبي، ابدأ في الصلاة بشأنها وسوف يعمل الله بداخلك لكي يغيّر رغباتك. في (مزمو ٣٨ : ٩)، قال داود لله إن كل تأوه (رغبة) قلبه كان أمامه. يمكن أن يعطينا الله رغبات صالحة وصحيحة وينزع الرغبات المدمرة. لذلك اطلب.

سمعت أشخاصًا يقولون: «أتمنى لو كنت أشعر هكذا تجاه الله. لكنني لا أشعر بهذا». إنهم قد لا يدركون أنني لم يكن لي دائمًا ذلك الشغف تجاه الله الذي لدي الآن؛ فقد كان عليّ أن أفعل نفس الأشياء التي أشجّعك أن تفعلها. لقد صليت لكي أريد أن أصلي أكثر، ولكي أريد أن أدرس أكثر، ولكي أريد أن أعطي وأخدم أكثر. إنني أصلي طوال الوقت لكي لا أكون أنانيةً ومتمركزةً حول ذاتي. إننا لا نأخذ؛ لأننا لا نطلب (انظر يعقوب ٤ : ٢)، لذلك ابدأ في الطلب!

## كن منضبطًا

ثانيًا، سيكون عليك أن تمارس التدريبات الروحية. دعني أعطيك مثالًا.

إنك لا تريد أن تظل جائعًا جسديًا لفترة طويلة. أليس كذلك؟ بالطبع لا. ولهذا فإنك تفكر في ما يمكنك أن تتناوله، فتتجه إلى المتجر وتشتريه، وتأخذه للبيت، وتجهزه، وتأكله، ثم تنظف المكان بعدها. قد تقضي ساعتين في إعداد وجبة ثم تستغرق عشر دقائق في تناولها. ومع هذا، فإن عليك أن تبذل جهدًا إن أردت ألا تكون جائعًا.

بنفس الطريقة يجب أن تغذي نفسك روحيًا. إن الجزء الروحي منك يريد ويحتاج أن يقضي وقتًا مميّزًا مع الله، لكن جسدك يحتاج إلى أن ينضبط. إنه يحتاج إلى تكوين عادات جديدة. الصلاة هي الحديث مع الله عن كل شيء أيًا كان. لن تتوقع أن تكون لك علاقة جيدة مع إنسان ما إذا لم تتحدث

أبدًا إلى هذا الشخص أو تصرف وقتًا في الإصغاء إليه. أليس كذلك؟ فلماذا إذاً تظن أنه يمكنك أن تستمتع بعلاقةٍ ناميةٍ مع الله إذا كنت لم تتحدث أو تصغِ أبدًا له؟

يُعتَبَرُ قضاء الوقت في كلمة الله وفي الصلاة تدريبين روحيين يساعداك على أن تعرفه. كما أن العبادة والتسبيح هما طريقة أخرى للتواصل مع الله. عندما تعبد الله، فإنك تركز على شخصيته، وتضخم كل الأشياء الرائعة فيه وتشكره على كل صلاحه في حياتك. وهذا يجعل إيمانك ينمو ويقربك منه. كما يقربنا من الله أيضًا الخدمة والعطاء بالدافع الصحيح. كل هذه التدريبات الروحية تمنعك من أن تجوع روحيًا. ابذل جهدًا في ممارستها، وسوف ترى ما أعنيه.

**علم نفسك**

توجد طريقة أخرى تطلب بها الله، وهي أن تعلم

نفسك ما يتعلق بطرق الله ومقاصده. يجب عليك بالتأكيد أن تضع قلبك على طلب الله، لكن يجب عليك أيضًا أن تضع ذهنك على ذلك ويجب أن تتعلم أشياء قد لا تعرفها إلى الآن. ابحث عن كنيسة جيدة، صلبة ومؤسّسة على الكتاب المقدس واشترك فيها. اقرأ كتبًا، واستمع إلى عظات وتعاليم، اشترك في فصول أو دروس للكتاب المقدس، احضر مؤتمرات وندوات، ابحث عن أشخاص أكثر منك نضجًا وخبرةً في أمور الله، واطرح عليهم الأسئلة. إن كنت تطلب الله بحق، فسوف تحتاج إلى بذل الجهد. إن استثمار الوقت والمال في الحصول على مصادر تحتاجها للنمو هو استثمار قيّم يعود عليك بربح رائع. إذا التحقت بكليةٍ ما، فإنك تتوقع أن تشتري كتبًا دراسيةً وتستثمر وقتًا لكي تكتسب المعرفة التي كنت ترغب فيها. فلماذا نعتقد أن التعلم عن الله مختلف عن هذا. إن كنا نرغب حقًا في أن نطيع الله، فسوف ننمو

بثبات في تعلُّم كيف نسمع صوته ونختار الطريق الذي يطلب هو منا أن نسلكه. صلُّ يومياً حتى تنال نعمةً من الله لكي تطيعه. لا تكتفِ بالمحاولة... صلُّ!

### برهن عليه

تزيد المحبة على كونها مجرد شعور لطيف؛ فالمحبة الحقيقية تشمل الفعل. إن قلنا إننا نحب الله ونريده أن يكون الأول في حياتنا، يجب أن نقوم بفعل - وفعل محبتنا له هو الطاعة. قليلون جداً منا يقولون: «سوف أطيع الله». فإننا بدلاً من هذا نسرد الأعذار. أتذكر مرات كثيرة كنت أغضب فيها بسهولة ويجد الناس صعوبةً في التماشي معي، ثم ألتمس العذر لسلوكي بالقول: «إنني متعبة وأشعر أنني لست بخير». قد يكون الأصعب هو أن نكون لطفاء نحو الآخرين عندما نكون مُتعبين، لكن مهما كانت التكلفة، يجب أن نتجنب الأعذار؛ لأنها تخذعنا وتعطينا الإذن بالاستمرار في عدم الطاعة. وعندما لا نطيع الله، فإننا بهذا لا نجعله الأول.

## الطاعة السريعة

في (خروج ٢٤)، تكلم الله إلى موسى وسجّل موسى ما قاله الله. عندما قرأ هذه الكلمات على شعب الله، أجابوا قائلين: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفَعَلْ وَنَسْمَعُ لَهُ» (خروج ٢٤: ٧). واضح أنهم لم يستخفوا بكلمة الله؛ فقد فهموا أنهم لا يستطيعون أن يسمعوا ما قاله الله فقط، بل عليهم أن يطيعوه أيضًا. عندما قرأت هذه الكلمات، تولّد لديّ انطباع بأن الشعب قد جاءوا يسمعون الكلمة وكانوا قد قرروا مسبقًا أنهم يريدون أن يتعلموا ما كان يُفترض بهم أن يفعلوه وكيف يُفترض بهم أن يعيشوا. بدا أن توجههم هو: «أيّا كان ما يقوله الله، فسوف نفعله». سوف يساعدك التأمل في فكر القوة: «الله أولاً في حياتي» على أن تنمّي أسلوب تفكير جديدًا. سوف يتغير توجّهك إلى توجّه الطاعة السريعة بدلًا من توجّه المماطلة والأعذار.

في (يعقوب ١ : ٢٢)، نقرأ: «وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ [أطيعوا الرسالة]. لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسَكُمْ». سوف تحدث أمور رائعة إن قررنا أن نفعل ما نسمعه في كلمة الله بدلاً من أن ننصت إليه فقط.

في ثقافتنا اليوم، نسمع أحياناً تعاليم مبنية على الكتاب المقدس بهدف اكتساب المعرفة. وبالرغم من أن المعرفة مهمة، إلا أنها لن تغيّر حياتنا ما لم نتصرف بناءً عليها. على مدار سنوات، قال لي كثيرون: «يا جويس، إن لديّ كل كتبك وتسجيلاتك، وأشاهدك على التليفزيون كل يوم». وأنا أقدر مثل هذه التعليقات، لكنني أريد حقاً أن أقول رداً على هذا: «هذا رائع، لكن هل تطبق ما تتعلمه؟ هل تطيع كلمة الله عندما تسمعها؟» لقد تحدثت في هذه السلسلة عن قوة أساليب التفكير السليمة. إذا ثبتنا أذهاننا مسبقاً على طاعة توجيهات الله سيكون فعلها أسهل بكثير. ما مقدار ما تفعله

من الأمور التي تعرفها؟ ابدأ في القول: «إنني أضع الله ومشيئته في المكانة الأولى في كل حين». سوف يجدد هذا ذهنك وسرعان ما ستجد نفسك أكثر طاعةً وأقل صراعاً. تذكر أنه حيثما يتوجّه الذهنُ يتبعه صاحبه. إننا نصير ما نفكر فيه (انظر أمثال ٢٣ : ٧).

يجب ألاّ نسمح لأنفسنا أن نشعر فقط بالرضا من حقيقة أننا نذهب إلى الكنيسة، ويمكننا ترديد أجزاء من الكتاب المقدس، ولدينا بيت مليء بالمصادر المسيحية ما لم نبذل أيضاً كل جهد لكي نضبط سلوكنا على ما نتعلمه. إنني أدرك أننا في رحلة تمتد بطول حياتنا وأن ولا واحد منا قد وصل إلى النهاية، لكننا نحتاج إلى أن نحرس على أن نسعى يومياً نحو هدف أن نكون مثل المسيح.

هناك أعداد كبيرة من المؤمنين يعيشون في غضب ومرارة وغيظ وعدم غفران، مع أنهم يعرفون أن الله يوجّهنا بشدة أن نغفر وأن نغفر سريعاً. لماذا يفعلون

هذا؟ إنهم يفعلون هذا؛ لأن الطاعة تتطلب قرارًا إراديًا يتخطى العواطف. إننا نتبع مشاعرنا بالتمام أكثر من اللازم. يجب أن نمتلك عواطفنا ولا نسمح لها بأن تمتلكنا. قد يعرف شخصٌ ما أنه يحتاج بحق إلى تسديد ديونه، لكنه يظل يؤجل الأمر. إنه ينوي أن يفعل هذا لكنه يفشل في إدراك أن النوايا الحسنة ليست طاعة. إن أصغينا فقط ولم نطع، فإن هذا لا يفيدنا بالحقيقة ولا يمجّد الله.

يعني وضع الله في المكانة الأولى أن نختار ما يرضيه بدلاً من أن نختار ما يرضينا نحن. حاول أن تتعلم في اختبارك ما يرضي الله وثبّت ذهنك على فعله.

### ! نقد البقايا

لا يمكنني أن أكتب عن وضع الله في المكانة الأولى دون أن أذكر ما ورد (متى ٦ : ٣٣): «لَكِنْ اِطْلُبُوا (اهدفوا إلى واجتهدوا لأجل) أَوْلًا مَلَكَوَتِ اللَّهِ وَبِرَّهُ (طرقه في أن تفعلوا الصواب وتكونوا على صواب) وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ». أي أننا إذا وضعنا الله في

المكانة الأولى، فسوف تُسدّد كل احتياجاتنا، كل شيء آخر سيُوضَع في مكانه.

تظهر فكرة وضع الله في المكانة الأولى بطول الكتاب المقدس؛ ففي العهد القديم، كان شعب الله يقدمون ما يُسمّى: «تقدمة الباكورة»، وهو ما يعني أنهم كانوا يعطونه أول شيء من كل شيء لديهم - منتجاتهم، وأبكار حيواناتهم، وأبكار أولادهم، وذهبهم، وفضتهم - كل شيء. وهكذا، فإذا كان إنسانٌ ما يعمل في الفلاحة، فقد كان يعطي أول محصول يظهر في حقله للرب كتقدمة.

عندما نعطي لله أول ما لنا، فإننا بهذا نقول: «يا رب، أريد أن أعطيك هذا قبل أن أفعل أي شيء آخر. إنني أثق بك في أنك سوف تهتم بي وتسدّد كل احتياجاتي، وأريد أن أكرمك بأول دليل على إمدادي وزيادتي. لا أريد أن أعطيك بقاياي، بل أريد أن أعطيك 'باكوراتي' لكي أظهر لك أنك الأول في حياتي. إنني

أعطيك باكوراتي، وأثق أنك سوف تجلب المزيد». إن  
أعطينا الله باكورة كل شيء يأتي في طريقنا،  
سوف تتبارك البقية.

كما ترى، فإن الله خالق وليس مستهلكًا؛ كل شيء  
يأتي منه، وهو يطلب فقط أن نعيد إليه القسم  
الأول منه - لا لأنه يحتاج إليه، وإنما لأننا نحتاج أن  
نقدمه لكي نظل نتذكر حقيقة أنه هو الأول في  
حياتنا. لا يضيع أبدًا أي شيء مما نقدمه، لكنه يمكن  
أن يتضاعف لأننا نضعه بين يدي الله.

أشجّعك على أن تضع الله في المكانة الأولى من  
خلال تقديم باكوراتك. قدّم له الجزء الأول من كل يوم  
من خلال قضاء وقت معه قبل أن تفعل أي شيء  
آخر. ابدأ في ترتيب جدول يومك حول الله بدلًا  
من محاولة أن تقحم الله في يومك. إن أعطينا  
الباكورة، سوف يجعل هو الباقي مثمرًا لأقصى  
درجة. قدم لله باكورة نقودك ولا تنتظر حتى ترى

ما يتبقى لديك له بعد أن تسدد فواتيرك. قدم لله باكورة انتباهك من خلال الالتفات إليه للحصول على التوجيه قبل أن تهرع إلى أصدقائك أو إلى الإنترنت للحصول على النصيحة.

إن الله عظيم وهو إلهنا! وهو قادر ومستعد أن يفعل لنا ما هو أكثر مما نطلب أو نفتكر (انظر أفسس ٣: ٢٠). إنه يريد أن يوسّع حياتك، ويريدك أن تستمتع لا بحياتك فقط، بل به هو أيضاً. هل تستمتع بالله؟ هل أنت في شركةٍ لصيقة معه؟ هل هو الأول في حياتك؟ لا تخف من أن تجيب بصدق عن هذه الأسئلة؛ لأن الله يحب الصدق. كان هناك وقت في حياتي لم يكن فيه الله هو الأول؛ كنت أذهب إلى الكنيسة، لكن لم أكن أستمتع بالله أو لديّ شركة وثيقة معه. لكن تغيّر هذا كله في حياتي، ويمكن أن يتغيّر في حياتك أنت أيضاً. ابدأ في ممارسة فكر القوة: «الله أولاً في حياتي». كلما زاد تفكيرك فيه، زاد فعلك له.

يُعْتَبَرُ وَضِعُ اللَّهِ فِي الْمَكَانَةِ الْأُولَى اخْتِيَارًا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ مَتَعَمَّدًا، لَكِنَّهُ اخْتِيَارِيًّا يَأْتِي بِبِرَكَاتٍ أَعْظَمَ مَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَخِيلَ - السَّلَامُ فِي قَلْبِكَ، وَالْفَرَحُ، وَالشُّبْعُ فِي حَيَاتِكَ، وَالتَّسَدِيدُ لِكُلِّ احْتِيَاجٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ صَالِحٍ آخَرَ. وَضِعُ اللَّهِ فِي الْمَكَانَةِ الْأُولَى فِي حَيَاتِكَ الْيَوْمَ وَكُلِّ يَوْمٍ، وَرَاقِبْ لِتَرَى مَا سَوْفَ يَفْعَلُهُ.

### فكر في الأمر

أريدك أن تكون صادقًا بالتمام مع نفسك واسأل نفسك إذا كنت قد سمحت لأي شيء أن يأتي قبل الله. إن كنت قد فعلت هذا، فقم بعمل تعديل.

---

---

### قوة من كلمة الله

«وَتَطْلُبُونَنِي [تسألون عني كضرورة حيوية] فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ» (إرميا ٢٩: ١٣).  
«حُبُّ الرَّبِّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ» (متى ٢٢: ٣٧).

«لَكِنِ اطْلُبُوا (اهدفوا إلى واجتهدوا لأجل) أَوْلَا  
مَلَكُوتِ اللَّهِ وَبِرَّةٍ (طرقه في أن تفعلوا الصواب وتكونوا  
على صواب) وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ». (متى ٦ : ٣٣).

### منسلحٌ ومسنعدٌ للمعركة

يجب على الأسد والغزالة أن يبقيا متيقظين  
ونشطين حتى يظلا على قيد الحياة. والأمر ذاته  
صحيح بالنسبة لك ولي. إنني أوْمَنُ حَقًّا أن نوعية  
حياتك غير مضمونة. وإذا كنت تريد أن تحصل على  
أفضل حياة يمكنك الحصول عليها، فيجب عليك  
ألا تكف عن التفكير في الأفكار الصحيحة. يجب  
أن تفكر عن قصد، ويجب أن تروِّض ذهنك، ويجب أن  
تحرص على أن تتفق أفكارك مع كلمة الله في كل  
جانبٍ من حياتك. أرجو أن يكون هذا الكتاب قد بنى  
بداخلك رغبةً وتصميمًا لفعل هذا.

في عام ٢٠٠٢م، كان لي امتياز كتابة كتاب بيع منه  
أكثر من مليوني نسخة، وتمت ترجمته وتوزيعه

بلغاتٍ كثيرة. وهو بعنوان «معركة الذهن». يعلم الكتاب عن أهمية الأفكار وكيفية التحكم فيها. وتُعتبر هذه السلسلة هي الخطوة التالية لكتاب «معركة الذهن». أعتقد أنها دراسة واضحة عن كيف نُبقي أذهاننا متجددةً يوميًا ونستمتع بالحياة التي يريدنا الله لنا. يُعتبر اللهج في كلمة الله. وترديد الأجزاء الكتابية مرةً بعد الأخرى في أذهاننا. والنطق بها شفهيًا. أمرًا حيويًا بالنسبة لتجديد ذهنك. أظن أنه يمكنني أن أقول بدقة إنه المفتاح لتجديد ذهنك. كلما زاد تفكيرنا في قسم من الكتاب المقدس، زاد تحوله من معلوماتٍ إلى إعلان. وهذا هو ما نحتاج إليه. عندما يصير شيءٌ ما إعلانًا بالنسبة لنا يكون حيًا فينا، ويكون له علينا تأثير أكبر مما للمعلومات. ولهذا، قال يسوع إن مقدار الفكر والدراسة الذي نعطيه للحق الذي نسمعه هو مقدار الفضيلة (القوة) والمعرفة التي ترجع إلينا مرةً أخرى (انظر مرقس ٤ : ٢٤).

بالتأكيد يمثّل الذهنُ ساحةَ المعركة التي تجري عليها الحرب مع إبليس وأفكاره الشريرة الخادعة. إذا لم نشن حرباً ضدها، فسوف تتحوّل إلى أفعال وتدمر حياتنا. إن كلمة الله هي سلاحنا ويجب أن نستخدمها بعنف حتى نجدّ أذهاننا باستمرار. تذكر أن تجديد ذهنك يستغرق وقتاً. قد تحتاج إلى البحث عن صديق يفهم هو أيضاً قوة الأفكار وتقرأ معه هذا السلسلة، وتحدثان عنه ويشجّع أحدهما الآخر على فعل ما يشير إليه. دوّن أفكار القوة الاثنتي عشرة الواردة في هذه السلسلة بخط كبير يمكّنك من أن تقرأها أثناء مرورك بها. ضعها في أماكن متعددة تمر بها غالباً كل يوم. اكتبها في بداية كتابك المقدس. أيّما كان ما تحتاج لفعله لكي تُبقي ذهنك في الحالة التي يريده الله أن يكون عليها، افعله؛ لأن نوعية حياتك تتوقف عليه.

إذا لم تكن قد قرأت كتاب معركة الذهن، أشجّعك كثيراً على أن تفعل هذا، وهو متوفر باللغة العربية أيضاً.

لا تنسَ: خذ كل واحد من أفكار القوة واقض أسبوعاً في التأمل فيه. يمكن أن يستغرق البرنامج كله اثني عشر أسبوعاً. يمكنك التفكير في مراجعة هذه السلسلة أربع مرات في سنة واحدة أو على الأقل مراجعة الأفكار التي ترتبط بك أكثر من غيرها. التكرار مفيد! فإنه سوف يساعد أفكار القوة هذه على أن تتأصل في قلبك، ثم تبدأ بعدها في أن تقول ما في قلبك. وعندما تتفق كلماتك مع كلمات الله، سوف ترى الظروف تتغير.

أشعر بالحماس تجاهكم جميعاً إذ تقرررون أن تتابعوا هذه السلسلة. أعرف أن هذه الأفكار قد أثمرت في حياتي وسوف تفعل الشيء ذاته في حياتكم. استمتعوا برحلتكم!

## الله يحبني بلا شروط!

«كَمَا [في محبته] اخْتَارَنَا [انتقانا فعليًا لنفسه  
لنكون خاصته] فِيهِ (المسيح) قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ،  
لِنَكُونَ قَدِيسِينَ (مقدسين ومكرسين له) وَبِلا لَوْمِ  
(في عينيه بل وفوق التوبيخ) قَدَامَهُ فِي الْحُبَّةِ»  
(أفسس ١ : ٤).

«ما الخطأ في؟» إذا كنت تشبه معظم الناس،  
فلا بد أنك سألت نفسك هذا السؤال مرات عديدة  
في حياتك. أعلم أنني ظلمت أسأل نفسي ذلك  
السؤال لسنواتٍ كثيرة. وهو سؤال شائع يزرعه  
العدو في أذهان الناس. وهو مصمّم لكي يجعلك  
تشعر وكأنك لست ما يجب أن تكونه ولكي يمنعك  
من الاستمتاع بنفسك. إنه يشجع على عدم  
الأمان وكل أنواع الخوف. كثيرًا ما نقارن أنفسنا  
بالآخرين، وإذا لم نكن مثلهم، فإننا نفترض أن هناك

شيئاً خطأً فينا. إلا أنه يوجد تريق لهذا النوع من التفكير الذي يسمّم حياتنا. وهو أن ن فكر دائماً أن الله يحبنا بلا شروط! إن الله لا يحبنا فحسب. بل إنه يختار أن يرانا في علاقةٍ سليمةٍ بلا لوم معه. مقبولين وبلا لوم. وهذا كله يأتي من خلال الإيمان بيسوع المسيح رباً ومخلصاً لنا. لهذا يمكننا أن نقول بدقة: «إنني بر الله في المسيح. إنني مختار في المسيح. وفيه أنا بلا لوم قدام الله». هذه هي مكانتنا الموروثة مع الله من خلال إيماننا بيسوع. وهي ليست مؤسّسةً على أعمالنا الصواب أو الخطأ. بل مؤسّسة بالتمام على الإيمان. يريدنا الله أن نتعلم السلوك السليم، لكنه يقبلنا ويحبنا أولاً. وبمجرد أن نتأصل ونثبت في معرفة محبته غير المشروطة. يمكنه عندئذٍ أن يبدأ في عمل التحول في شخصيتنا لنكون على صورة ابنه. إن الحقيقة هي أنك إذا كنت تريد أن يتحسن سلوكك. فيجب أن تكون معرفتك بمحبة الله غير المشروطة هي أساس «هويتك الجديدة». كلما زاد اختبارك لمحبة

اللَّهُ. زادت رغبتك في أن تفعل ما يرضيه.  
تُعتبر معرفة أن الله يحبنا بلا شروط ضرورةً حتميةً  
حتى يمكننا أن نحقق تقدُّمًا في حياتنا معه. لم  
يمت يسوع حتى نصير متدينين؛ بل لكي تكون  
لنا علاقات عميقة وحميمة وشخصية مع الله  
من خلاله. تقدم لنا الديانة القواعد والتنظيمات  
التي يجب اتباعها حتى نكون قريبين من الله.  
لكن العلاقة تعرّفنا أننا نستطيع أن نكون قريبين  
منه لأنه اختارنا. لن نقرب من الله إذا كنا نخاف  
من عدم رضاه علينا. من الضروري أن تتعلم كيف  
تفصل بين مقدار أهميتك لدى الله وما تفعله من  
صواب أو خطأ. كيف يمكننا أن نرجو أن تكون لنا  
علاقة حميمة مع الله، ومع ابنه يسوع، ومع الروح  
القدس إذا لم نكن واثقين أننا محبوبون بلا شروط؟

يجب أن تُبنى العلاقات الجيدة على المحبة والقبول،  
وليس على الخوف. كثيرًا جدًّا ما ننخدع ونفكر في  
أن قبولنا مبني على أدائنا، وهذا غير كتابي بالمرّة.

إننا محبوبون ومقبولون أمام الله، ومُصالحون معه لأننا نضع إيماننا في يسوع المسيح وفي العمل الذي أكمله لأجلنا على الصليب. لقد دفع ثمن خطايانا وأخطائنا. لقد برَّأنا من الذنب وصالحنا مع الله. والآن عندما نقف أمام الله، تكون لنا «حالة الصواب» وليست «حالة الخطأ». ويكون لنا هذا لأنه أعطاه لنا كعطيّة، وليس لأننا عملنا على استحقاقه. طوبى للإنسان الذي يعرف أنه في علاقةٍ سليمةٍ بلا لوم مع الله بغضّ النظر عن الأعمال التي يقوم بها.

### فكر في الأمر

اذكر بكلماتك كيف تعتقد أن الله يشعر تجاهك؟

---

---

والآن قل: «إن الله يحبني بلا شروط!»

## العالم مخطئ

هناك أمر ما في الثقافة التي نعيش فيها يجعلنا نشعر غالبًا بأننا نحن «المخطئون» دائمًا. تمتلئ المجتمعات الحديثة بالرسائل التي تقول لنا: «يوجد شيء خطأ فيك لأنك لست مثلي. شيء خطأ فيك لأنك تحب ذلك وأنا لا أحبه. شيء خطأ فيك لأنك لا تستطيع أن تفعل هذا حسنًا مثلي». لهذا فإننا نسمع الرسالة مرات ومرات: «ما الخطأ في؟!» «ما الخطأ في؟!» «ما الخطأ في؟!» وبعد أن نسمعها لوقتٍ كافٍ، نقتنع أن هناك شيئًا كبيرًا خطأ فينا ونصير معاقين عاطفيًا. يؤثر هذا التفكير المخطئ سلبيًا على كل العلاقات وعلى كل ما نحاول فعله.

يمكن أن يجد الناس كل أنواع الأسباب التي تجعلهم يقولون: «يوجد شيء خطأ فيك». إن العالم يقول لنا كيف يجب أن نبدو. وكيف يجب أن نتصرف. وما الذي يجب أن نجده ممتعًا. يبدو الناس أن لديهم رأيًا في كل ما نفكر فيه ونقوله ونفعله. وعندما لا نتفق مع العالم أو نقبل معاييره وقيمه، نبدأ

في التساؤل عن الخطأ الذي فينا وتبدأ الأسئلة تدور في أذهاننا عن قدراتنا. هذه الأفكار تزعجنا وتطاردنا. وبالرغم من أننا قد لا نتفوّه بها. إلا أنها غالبًا ما تكون مثل النغمات النشاذ في أذهاننا. نفس اللحن. لكن بكلمات مختلفة:

• نادرًا ما أصبح شريك حياتي يتحدث إليّ. ما الخطأ فيّ؟

• لا تعجبني الأشياء التي تعجب صديقي. ما الخطأ فيّ؟

• لم يكن والداي يريدانني. ما الخطأ فيّ؟

• لقد أساء إليّ والداي. ما الخطأ فيّ؟

• الناس في فصلي لا يحبونني. ما الخطأ فيّ؟

• لم يتم اختياري للخدمة في اللجنة. ما الخطأ فيّ؟

• لم يطلب أحد أن يتعرّف عليّ لغرض الزواج منذ خمس سنوات. ما الخطأ فيّ؟

• أولادي المراهقون يعاملونني بطريقةٍ بشعةٍ. ما الخطأ فيّ؟

- لم أنل ولا ترقية واحدة في العمل. ما الخطأ فيّ؟
- لقد فشل عملي التجاري. ما الخطأ فيّ؟
- درجاتي في الدراسة ليست جيدةً مثل درجات أخي. ما الخطأ فيّ؟

يريدنا العدو أن نصير مركّزين على ذاتنا بأن يجعلنا نحاول فهم ما الخطأ في أنفسنا. وعندما نسأل أنفسنا أسئلةً مثل هذه، فإننا بهذا نتماشى مع خطته. لكن الله من الناحية الأخرى لا يريدنا أن نتعذب بأسئلةٍ مثل هذه وبالمشاعر المصاحبة لها. إنه يريدنا أن نعرف كم يحبنا ونفهم في أعماق قلوبنا أننا في العلاقة الصحيحة معه من خلال الإيمان بيسوع المسيح. عندما نؤمن حقاً أننا في علاقة سليمة بلا لوم مع الله ومقبولون لديه، لا يعود العدو ينجح في محاولاته أن يجعلنا لا نرضى عن أنفسنا.

## فكر في الأمر

اذكر خمسة أشياء صحيحة أو حسنة فيك. قد تجد هذا صعباً إذا لم تكن قد قمت به من قبل. لكن جَرِّأ وافعله.

---

---

## إنك غالي الثمن!

واضح أن إبليس يعمل باجتهاد لكي يعطينا ما أسميه «مفهوم الخطأ». إنه يريدنا أن نشعر ونصدق باستمرار أننا لا نرقى لما يجب أن نكون عليه. وأن هناك شيئاً خطأ متأصل فينا. لكن الله يعطينا «مفهوم الصواب» في يسوع المسيح. أو كما يقول الكتاب المقدس: «... نَحْنُ مُتَبَرَّرُونَ (مُبْرَأُونَ، وَمُبَرَّرُونَ، وفي علاقة صحيحة مع الله) الْآنَ بِدَمِهِ» (رومية ٥ : ٩).

إن حقيقة أن الله أرسل ابنه الوحيد الحبيب لكي يموت ميتة مؤلمة بدلاً عنا، تعطي لنا قيمةً وتعرفنا

بأن الله يحبنا بصورة هائلة. يقول الكتاب المقدس إننا قد اشترينا بثمن، ثمّن غالٍ - دم يسوع (انظر بطرس ١ : ١٩). لقد دفع ثمن أماننا وضمن تبريرنا وسوّى حسابنا أمام الله وبرّأنا من كل ذنب (انظر رومية ٤ : ٢٥). إن يسوع هو بديلنا. لقد أخذ مكاننا وحمّل ما كنا نستحقه (العقاب لأننا خطاة). وأعطانا مجاناً ما يستحقه هو (كل أنواع البركة).

هذا أمر هائل! لقد انتقلنا على الفور من حالة الخطأ إلى الحالة التي يرانا فيها الله صواب من خلال الإيمان بيسوع وبعمله على الصليب. لقد أخرجنا من سلطان الظلمة وأدخلنا إلى ملكوت النور (انظر بطرس ٢ : ٩) و(كولوسي ١ : ١). يمكننا أن نقول أيضاً إننا ننتقل من الموت إلى الحياة من حيث نوعية الحياة المتعلقة بذلك. لقد اشتريت نعمة الله حريتنا والإيمان هو اليد التي تمتد وتقبلها.

ومع أنه لم يسبق أن عمل شيء على الأرض يمكن أن يضاهاه أو حتى يشابهه العطية المدهشة التي

أعطانا يسوع إياها على الصليب، إلا أنني سمعت ذات مرة قصةً تعتبر مثالاً توضيحياً جيداً يساعدنا على البدء في فهم ما فعله الله لأجلنا.

يقال إنه في إحدى ليالي الشتاء في عام ١٩٣٥م، زار فيوريلو لاجوارديا، عمدة نيويورك صعب المراس، محكمةً ليليةً في أفقر أركان المدينة. فصرف القاضي المسائي وأتخذ هو موقعه. في تلك الليلة، أحضروا أمامه امرأةً عجوز رثة الثياب، متّهمة بسرقة رغيف خبز. دافعت المرأة عن نفسها قائلةً: «لقد تعرضت ابنتي للهجر من زوجها. وهي مريضة، وأولادها يتضورون جوعاً».

رفض صاحب المتجر أن يتنازل عن الاتهامات قائلاً: «إنه حي رديء يا سيادة القاضي، ويجب أن تُعاقب هذه المرأة حتى يتعلم الباقون درساً».

تنهد لاجوارديا، والتفت إلى المرأة العجوز وقال: «لابد ن أعاقبك؛ إن القانون لا يستثنى أحداً. إما أن تدفعي عشرة دولارات أو تقضي عشرة أيام في

السجن». لكن لاجوارديا أثناء نطقه بالحكم، مد يده في جيبه، وأخرج ورقةً بعشرة دولارات، وألقاها في قبعته وقال هذه الكلمات الشهيرة: «ها هي غرامة العشرة دولارات، التي أدفعها الآن، وبالإضافة إلى ذلك فإنني أحكم على كل واحد في المحكمة بغرامة قدرها خمسون سنناً نظير العيش في بلدة تُضطر فيها إنسانة إلى أن تسرق الخبز حتى يأكل أحفادها. أيها السيد بايليف، اجمع الغرامات وأعطها للمُدعى عليها».

في اليوم التالي، قالت إحدى صحف نيويورك عن هذه الواقعة: «تم تسليم سبعة وأربعين دولاراً وخمسين سنناً إلى جدة عجوز مرتبكة سرقت رغيف خبز لكي تطعم أحفادها الجوعى. كان من تبرعوا بالإكراه هم صاحب محل أحمر الوجه، وسبعون مجرماً حقيراً والقليل من رجال شرطة نيويورك»<sup>1</sup>.

لقد أوضح العمدة لاجوارديا نقطةً مهمةً عندما قال إنها يجب أن تُعاقب وبعد هذا دفع هو الغرامة.

ويذكرنا مثاله بعدل الله الذي استلزم أن يُدفع ثمن خطايانا وقد دفعه يسوع.

عندما أخذ العمدة النقود من الجميع في المحكمة لكي يساعد الجدة في شراء الطعام، كانت رسالته هي: «هناك شيء خطأ في العالم الذي تُضطر فيه جدة أن تسرق! يوجد شيء خطأ في المكان الذي لا يجد فيه الأطفال أي شيء يأكلونه». لقد رفض أن يسمح «لفهوم الخطأ» الذي للعالم أن يؤثر على تلك الجدة. أعتقد أن رسالته كانت هي أننا كلنا يجب أن نساعد من هم أقل حظًا منا. لقد تدخل وجعل الموقف الشرعي سليمًا بالنسبة لها - لم يسأل ما إذا كانت تستحقه أم لا؛ لكنه فقط ساعدها.

## فكر في الأمر

هل تقبل باستمرار نعمة الله وتعطيها مجاناً  
للآخرين؟

---

---

## الأداء لاغٍ

يجب أن نكون مستريحين من فكرة أننا محبوبون بلا شروط وأنها في علاقةٍ سليمةٍ بلا لوم مع الله - لا بسبب ما فعلناه أو ما لم نفعله، بل بسبب ما فعله المسيح لأجلنا. لقد أخبرتنا خبرتنا في العالم ومع الناس أننا لا يمكن أن نكون مقبولين بدون «الأداء» الحسن في الحياة وأن أداءنا يحدّد مقدار القبول الذي نحصل عليه. لقد خُذنا لكي نصدق أن «ما نفعله» أهم من «مَنْ نحن». وهذا يجعلنا نعمل باستمرار لكي نثبت لأنفسنا وللآخرين أن لنا قيمةً من خلال ما نفعله.

طالما كنا نعتقد أن محبة الله مشروطة، فسنظل نحاول أن نعمل لاستحقاقها من خلال محاولة إثبات أننا جديرون بأن نُحَبَّ. عندما نرتكب الأخطاء، نشعر عندها أننا لم نعد ذوي قيمة، وبالتالي لا نستحق المحبة. إننا نعاني من الذنب والخزي والإدانة الناجمة عن تصديق أننا لا يمكن أن نُحَبَّ ويجب أن نُرفَض. ونظل نحاول أكثر فأكثر إلى أن نُصاب أحياناً بالإرهاق الفكري والعاطفي والروحي، بل والجسدي أيضاً. إننا نحاول أن نحافظ على واجهةٍ حسنةٍ، لكننا من الداخل مُتَعَبُونَ وغالبًا ما نشعر بخوف شديد.

لكن بمجرد أن نصدق أن محبة الله مبنية على من هو وما فعله يسوع، وليس على ما نفعله، ينتهي الصراع. الآن يمكننا أن نلغي «الأداء» ونخدم الله لأننا نعرف أنه يحبنا وأننا لا نحتاج إلى أن «نُجعله» يحبنا. إننا نعرف بالفعل أننا نملك محبته وأنه لا يمكن تحت أي ظرف أن يكف عن أن يحبنا.

لم يعد علينا أن نحيا في خوف التعرض لرفضه بسبب أخطائنا. عندما نفعّل شيئاً خطأً، يكون كل ما نحتاج لفعله هو أن نتوب ونقبل غفران الله ونرفض الذنب الذي يصاحب الخطية، والذي لا يعود له وجود عندما تُغفر الخطية وتُزال.

اعتدت أن أفكر بصورة شبه دائمة قائلة: «ما الخطأ فيّ؟» لكنني لا أفكر بهذه الطريقة الآن. لازلت أفعل أشياء خطأً، لكنني قد تعلمت الفرق بين «هويتي» و«فعلي». أشجعك اليوم على أن تفهم أنك أنت وأداءك لستما الشيء نفسه؛ فإن «هويتك» و«فعلك» منفصلان، والله يحبك بسبب «هويتك»! إنه يحبك لأنك ابنه.

هل يتضايق الله منا على الإطلاق؟ أجل، إنه يتضايق عندما نخطئ (هذا هو «فعلنا» وليس «هويتنا») وهو يحبنا بالدرجة التي تجعله يصححنا ويستمر يعمل فينا لكي يوصلنا إلى سلوكٍ أفضل

وأَتَقَى (انظر عبرانيين ١٢ : ١٠). لقد قصد الله لنا أن نتشكل على صورة يسوع المسيح (انظر رومية ٨ : ٢٩). وأنا أشكر الله أنه قد أرسل روحه القدوس لكي يبكتنا على الخطية ولكي يكمل قداسة الله فينا ومن خلالنا. هذا عمل من أعمال نعمة الله ويحدث شيئاً فشيئاً عندما ندرس كلمة الله (انظر ٢ كورنثوس ٣ : ١٨).

بالتأكيد توجد أوقات يتضايق الله فيها من سلوكنا. لكنه دائماً يحبنا. لا تدع أي شيء يفصلك عن محبة الله؛ لأنك تعرف أنه يحبك وسوف يمكّنك من أن تكون أعظم من منتصر في الحياة.

هناك آية مهمة يجب أن نفهمها بينما نتعلم أن نصدق أننا محبوبون وفي العلاقة السليمة مع الله، وهي موجودة في (٢ كورنثوس ٥ : ٢١): «لأنه جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً [المسيح]. خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا. لِنَصِيرَ نَحْنُ [نوهب، يُنظر إلينا على أننا.

نكون أمثلة لـ] بِرَّ اللَّهِ [ما ينبغي أن نكون عليه،  
محل استحسان وقبول وفي علاقة صحيحة معه،  
بصلاحه] فيه».

يرحنا كثيرًا أن نعرف أننا محبوبون ومقبولون حتى  
في نقصنا؛ فإننا عندما نخدم الله بدافع الرغبة  
وليس الإلزام نتحرر بصورة لا تُصدَّق وتمتّع حياتنا  
بسلاّم وفرح عظيمين. يقول الكتاب المقدس إننا  
نحبه لأنه هو أحبنا أولاً (انظر ايوحنا ٤: ١٩). إن ضمان  
محبة الله غير المشروطة يعطينا الثقة والجرأة.

يجب ألا تكون ثقتنا في أي شيء أو أي شخص سوى  
يسوع - لا في التعليم، ولا في الامتيازات الخارجية،  
ولا في المنصب الذي نشغله، ولا في الناس الذين  
نعرفهم، ولا في شكلنا، ولا في مواهبنا ومهاراتنا.  
كل شيء في هذا العالم هو في أفضل حالاته  
متزعزع، ويجب ألا نضع ثقتنا فيه، لكن الله هو هو  
أمس واليوم وإلى الأبد (انظر عبرانيين ١٣: ٨). يمكننا

أن نتكل عليه في أنه سيظل دائمًا أمينًا ويفعل ما يقول إنه سيفعله - وهو يقول إنه سيظل دائمًا يحبنا. إنه يقول إننا أبرار في عينيه، ونحن بحاجة إلى أن نتخذ قرارًا بسيطًا بأن نصدق هذا.

إن ما نصدقه عن أنفسنا هو ما سنكون عليه؛ وبالتالي، فعندما نفتنح بأننا في علاقةٍ سليمةٍ بلا لوم مع الله، سوف يتحسن سلوكنا. سوف نفعل أشياء صواب أكثر وبمجهود أقل، وإذا نركز على علاقتنا بالله بدلاً من أن نركز على أدائنا، نسترخي ويتكامل ما عمله الله في أرواحنا عند الميلاد الثاني تدريجيًا في نفوسنا ويظهر في النهاية من خلال حياتنا اليومية.

أيًا كان ما قال الآخرون إنك تفتقر إليه، فإن الله يُسرر بأن يخبرك في كلمته بهويتك فيه - إنك محبوب وذو قيمة وعزيز وماهر وموهوب وقادر وقوي وحكيم ومفدي. أشجّعك على أن تقضي لحظةً في

ترديد هذه الأمور التسعة بصوتٍ عالٍ. قل: «إنني محبوب، وذو قيمة وعزيز وماهر وموهوب وقادر وقوي وحكيم ومفدي». توجد لدى الله خطة صالحة لك! لذلك، خمس لحياتك. إنك مخلوق على صورة الله وأنت رائع! ربما تكون لازلت تهتم بـ«فعلك» (وهذا جزء من الطبيعة البشرية) لكن «هويتك» مذهلة!

### فكر في الأمر

هل تصدّق أن الله يحبك بلا شروط؟

---

---

خذ ورقةً واقسمها من منتصفها بخط رأسي، وعلى أحد الجانبين اكتب «الهوية»، وعلى الجانب الآخر اكتب «الفعل». وابدأ في ذكر الجوانب المختلفة من هويتك طبقاً لكلمة الله تحت عنوان «الهوية» وتحت عنوان «الفعل» يمكنك أن تذكر الأشياء الصواب والخطأ التي تفعلها. سوف يساعدك هذا

على الفصل بين «هويتك» و«فعلك». والآن اشطب على قسم «الفعل»: لأنه لا علاقة له بمحبة الله لك بأي حال من الأحوال. مهما كان عدد الأمور الصواب التي ذكرتها. فلا يمكنك أبدًا أن تفعل ما يكفي منها لتستحق محبة الله. وأيًا كان عدد الأمور الخطأ التي ذكرتها على ورقتك. فلا يمكنها أبدًا أن تمنع الله من أن يحبك إلى الأبد.

### الله ليس غاضبًا منك

قد لا تشعر أنك مذهل أو رائع. لكن الله يقول إنك كذلك؛ يقول (مزمور ١٣٩) إنا قد امتزنا عجبًا. تكشف لنا دراسة الكيفية التي يعمل بها الجسد البشري أننا حقًا خليفة عجيبة. عندما تقبل يسوع المسيح ربًا ومُخْلِصًا لك، يحدث لك شيء من الداخل. يقول بولس عن هذا الأمر: «إِذَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ مُطْعَمًا] فِي الْمَسِيحِ (المسيا) فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ (مخلوق جديد بالكامل). الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ [الحالة الأدبية والروحية السابقة] قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ

قَدْ صَارَ جَدِيدًا» (٢كورنثوس ٥ : ١٧). قد لا تلاحظ أي اختلاف عندما تنظر إلى نفسك في المرآة. وقد لا يتغيّر سلوكك بين يومٍ وليلةٍ. وقد لا تختفي صراعاتك فجأة. لكن عندما تكون «في المسيح» يجري تحول تدريجي وامتأناً في حياتك. إن الله يرى نهاية الأشياء منذ البداية. وهو يراك مكمّلاً فيه. إنه يراك. في يسوع المسيح. جديداً وباراً بالتمام.

أيضاً عندما تقبل يسوع المسيح ربّاً ومُخلّصاً لك. تصير جزءاً من عائلة الله؛ إنك ابن لله.

أفكر مرةً أخرى في أولادي؛ إن لهم دائماً علاقة سليمة بلا لوم معي. حتى عندما لا يفعلون دائماً كل شيء صواب. لازلت أمر بأوقات أتضايق فيها من سلوكهم في جوانب متعددة. تماماً كما أتضايق من سلوكي أنا. لكن أولادي دائماً أفراد في العائلة؛ لن يكفوا عن أن يكونوا أولادي. لا تعجبني كل اختياراتهم؛ لا يعجبني كل ما يفعلونه. لكنني

أحبهم ولا أمنع محبتي عنهم لارتكابهم الأخطاء.  
لازلت أساعدهم إذا احتاجوا للمساعدة.  
إن الله يحبنا أكثر حتى ما نحب نحن أولادنا. وهو لا  
يرفضنا عندما نرتكب الأخطاء؛ إنه يعرف قلوبنا. إنه  
يعرف أننا في رحلةٍ وأننا نحتاج إلى الوقت لتجديد  
أذهاننا. لنا رئيس كهنة (يسوع) يتفهم ضعفاتنا  
وعجزنا لأنه تجرب مثلنا لكنه لم يخطئ أبدًا  
(انظر عبرانيين ٤ : ١٥). كم أحب حقيقة أن يسوع  
يفهمني! وهو يفهمك أيضًا. فلم لا تسترخي إذا  
وتكون على طبيعتك، وتعرف أنك محبوب بلا شروط  
وتفعل أقصى ما بوسعك كل يوم؟ إن الشعور  
بالذنب من كل خطأ ترتكبه ومقارنة نفسك  
بالآخرين لا يفعل شيئًا سوى أن يعوق تقدمك؛ إنه  
لا يساعده. اعترف بأخطائك وخطاياك، واطلب من  
الله أن يسامحك ويساعدك على أن تتغير. لا تقارن  
نفسك بأي شخص آخر. لقد خلقك الله فريدًا  
ويريدك أن تكون كل ما تستطيع أن تكون عليه.  
لن يساعدك الله قط لتكون شخصًا آخر. لذلك

عانق نفسك عناقًا كبيرًا الآن وابتهج بمن أنت!

## فكر في الأمر

هل لك علاقة حسنة مع نفسك؟

---

---

توقف الآن وتأمل في فكر القوة رقم ٢: «اللَّهُ يحبني بلا شروط!» كرر هذه الفكرة في ذهنك مرات ومرات وتكلم بها، مؤكِّدًا على عبارة «بلا شروط!»

## نمِّت نسوية حسابك

يعطينا الكتاب المقدس في (١كورنثوس ٥: ١٨) فكرةً مهمةً عن الطريقة التي يرانا الله بها: «وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالِحَنَا لِنَفْسِهِ [قبلنا في إحسانه، جعلنا متناغمين معه] بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ [حتى بالقول والفعل يمكننا أن نهدف إلى جعل الآخرين يتناغمون معه]». ما معنى أن نتصالح مع الله؟ إنه

يعني أنه «تمت تسوية حسابك». لست مدينًا بأي شيء! ذات مرة رأيت ملصقًا على سيارة يقول: «أنا مدين، أنا مدين، لذلك أذهب إلى العمل». وأدركت على الفور أن هذه هي العقلية التي عشت بها لسنوات؛ فقد كنت أشعر أنني مدينَةٌ لله بشيء مقابل كل الأخطاء التي ارتكبتها. وكنت أحاول كل يوم أن أفعل أعمالًاصالحة تعوض أخطائي. كنت أريده أن يباركني، لكنني كنت أشعر بالحاجة إلى أن أعمل لاستحقاق بركاته. وأخيرًا تعلمت أننا لا يمكننا أن نسدد ثمن عطاياه، وإلا فلم تعد عطايا على الإطلاق. لقد قبلنا الله في إحسانه، وهو ما يعني أنه يفعل الأمور الصالحة لنا حتى عندما لا نستحقها. إنه رحيم ورعوف للأبرار وغير الأبرار. إنه يحبنا، وينظر إلينا برضا، ويريد أن يباركنا. إنه لا يشعر بالغضب والإحباط منا، ولا يطلب أن يعاقبنا على كل خطأ نرتكبه.

يرى الله قلب الإنسان وتعاملاته معنا بناءً على نوعية القلب الذي لنا. إنني لا أفعل كل شيء

بالطريقة الصحيحة لكنني أحب الله كثيرًا. وأنا  
أتأسف للغاية على خطاياي ويحزنني أن أعرف  
أنني قد أخذلته. إنني أريد مشيئته في حياتي. وأنا  
على يقين أنك إذا كنت تقرأ هذه السلسلة فإن  
توجُّه قلبك يشبه توجُّه قلبي. ربما تعذبت مثلي  
لسنوات من مشاعر الذنب والخوف، لكن معرفة  
أن الله يحبك بلا شروط تحرك من هذه المشاعر  
السلبية وتسمح لك أن تستمتع بنفسك بينما  
تتغير. في (٢ كورنثوس ٥: ٢٠). يؤكد بولس مرة  
أخرى على أن المصالحة وإحسان الله يمتدان لنا  
ويشجعاننا على أن نصدق هذه الأمور: «إِذَا نَسَعَى  
كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ  
[كممثلين شخصيين للمسيح] عَنِ الْمَسِيحِ:  
أَنْ تَمْسِكُوا بِالْإِحْسَانِ الْإِلَهِيِّ الْمَقْدَمِ لَكُمْ الْآنَ  
(وَ) تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ». يتوسل بولس فعليًا إلى  
المؤمنين في أيامه أن يمسكوا بما يقدمه الله، وأنا  
أيضًا أدعوك أن تفعل الشيء ذاته. لا تنتظر لحظة  
أخرى دون أن تصدق أن الله يقبلك، ويراك على أنك

في علاقةٍ سليمةٍ بلا لومٍ معه، ويحبك بلا شروط.

### فكر في الأمر

هل تصدق حقاً أنك مُصالح مع الله، وأنه ليس غاضباً منك، وأنه راضٍ ومسرور تماماً بمن أنت؟

---

---

### اعنبر الأمر شخصياً

تعتَبَر حقيقة أن الله يحبنا بلا شروط ويعطينا العلاقة السليمة أمامه حقيقةً عجيبةً للغاية لدرجة أنه يصعب عليّ أن أجد الكلمات المناسبة للتعبير عن عمق جمال أن تكون في علاقةٍ سليمةٍ بلا لومٍ مع الله. ولكي تطلق قوة هذا الحق في حياتك، ابدأ في التأمل (التفكير) في هذا الحق وانطق به بصوتٍ عالٍ. قل: «إنني بر الله في المسيح. أنا خليفة جديدة في المسيح، الأشياء العتيقة قد مضت والكل قد صار جديداً. إنني عزيز في عيني الله ولي قيمة. أنا ابن الله، أنا حدقة عينه،

وهو يحرسني باستمرار». قل: «إن الله يحبني بلا شروط» مرارًا كثيرة في كل يوم؛ سوف يساعدك هذا على تجديد ذهنك بحق كلمة الله.

اذهب للفراش في الليل واستلق هناك وأنت تفكر مرارًا وتكرارًا: الله يحبني بلا شروط. ولي علاقة سليمة بلا لوم معه من خلال الإيمان بيسوع. عندما تستيقظ في الصباح، ابق في الفراش لدقائق قليلة واشكر الله لأنه يحبك وسوف يكون معك طوال اليوم، في كل ما تفعله.

يُعتَبَر التأمّل في كلمة الله والاعتراف بها فكرة رئيسية مركزية في اقتصاد الله (طريقة فعله للأشياء). أضف بعض القوة لحياتك عن طريق تصديق ما يقوله الكتاب المقدس عنك. إنك في علاقة سليمة بلا لوم مع الله؛ إنك عزيز وذو قيمة ومحبوب بلا شروط.

## فكر في الأمر

كيف تشعر عندما تفكر في حقيقة أنك متميز وعزيز بالنسبة لله؟

---

---

### قوة من كلمة الله

«لأنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً [المسيح].  
خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِتَصِيرَ نَحْنُ [نوهب، يُنظر إلينا  
على أننا، نكون أمثلة لـ] بِرَّ اللَّهِ [ما ينبغي أن  
نكون عليه، محل استحسان وقبول وفي علاقة  
صحيحة معه، بصلاحه] فِيهِ»

(٢ كورنثوس ٥ : ٢١).

" إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ مُطْعَمًا فِي الْمَسِيحِ (المسيا)  
فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ (مخلوق جديد بالكامل).  
الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ [الحالة الأدبية والروحية السابقة]  
قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا "

(٢ كورنثوس ٥ : ١٧).

"إِذْ صِرْتَ عَزِيزًا فِي عَيْنِي مُكْرَمًا وَأَنَا قَدْ أَحْبَبْتُكَ.  
أَعْطِي أَنَا عِوَضًا وَعِوَضًا وَشُعُوبًا عِوَضَ نَفْسِكَ"  
(إشعياء ٤٣ : ٣).

"كَمَا [في محبته] اخْتَارَنَا [انتقانا فعليًا لنفسه  
لنكون خاصته] فِيهِ (المسيح) قَبْلَ تَأْسِيسِ  
الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ (مقدسين ومكرسين له)  
وَبِلَا لَوْمٍ (في عينيه بل وفوق التوبيخ) قُدَّامَهُ فِي  
الْحُبَّةِ"

(أفسس ١ : ٤).



## حياتي في المسيح تمكّني في كل شيء

"أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي  
[إنني مستعد لأي شيء وندُّ لأي شيء في  
الشخص الذي يضخ القوة الداخلية فيّ: إنني  
مكتفٍ ذاتيًا في كفاية المسيح]"

(فيلبي ٤ : ١٣).

الفكرة التي أود التركيز عليها - والتي لها القدرة  
على تغيير حياتك - هي فكرة بسيطة، وهي:  
«أستطيع أن أفعل كل ما أحتاج لفعله في الحياة  
في المسيح». أي أنني يمكن أن أتعامل مع أي شيء  
تقدمه الحياة لي. أتساءل: "هل تؤمن أنك تستطيع  
أن تفعل كل ما تحتاج لفعله في الحياة؟ أم أن هناك  
أشياء معينة تفجّر بداخلك الرعب أو الخوف أو  
تجعلك تقول: «لا يمكنني أبدًا أن أفعل هذا!» عندما

تفكر فيها؟» سواء كان الأمر هو الموت المفاجئ لأحد الأحباء، أو مواجهة مرض خطير غير متوقع، أو انتقال ابنتك البالغة مع طفلها الصغيرين للعيش في بيتك المنمق النظيف والهادئ بعد أن ظل هو «العش النظيف» لسنواتٍ طويلة، أو اتِّباع نظام غذائي صارم لأن حياتك تتوقف عليه، أو الالتزام بميزانيةٍ معينة لتجنُّب الحجز على منزلك، أو الاضطرار فجأة للاعتناء بوالد مسن معاق. معظم الناس لديهم نوعٌ ما من الظروف التي تبدو مستحيلةً بالنسبة لهم، أو شيء هم على يقين أنهم لا يستطيعون التعامل معه.

لكن حقيقة الأمر هي أنه بالرغم من أن بعض المواقف قد تكون غير مرغوب فيها أو صعبةً للغاية بالنسبة لك، إلا أنك تستطيع أن تفعل كلَّ ما تحتاج لفعله في الحياة. وأنا أعلم هذا لأن الله يخبرنا في كلمته بأننا نمتلك القوة لفعل كل الأشياء؛ لأن المسيح يمكِّننا من أن نفعل هذا (انظر

فيلبي ٤: ١٣). إنه لا يقول إن كل شيء سيكون سهلاً بالنسبة لنا، وهو لا يَعِدنا بأننا سوف نستمتع بكل شيء صغير نفعله، لكن يمكننا أن نستمتع بالحياة في وسط فعل هذه الأشياء. إنه يضمن لنا القوة لكل شيء نحتاج أن نفعله؛ لأنه هو نفسه يمكّننا ونحن كفاة (وهو ما يعني أن لدينا كل ما نحتاجه) في كفايته.

### فكر في الأمر

ما الذي تحتاجه في حياتك لكي تبدأ في تصديق أنك تستطيع أن تفعل؟

---

---

### ليس بمفردك

يجب أن نفهم أن (فيلبي ٤: ١٣) لا يقول إننا نستطيع أن نعمل أي شيء نريد أن نفعله لأننا أقوياء بما يكفي، أو أذكىء بما يكفي، أو مجتهدون

بما يكفي. لا، بل في الحقيقة إنه لا يدع مجالاً على الإطلاق للجهد البشري أو الاجتهاد من أي نوع. بل إن سر القدرة على فعل ما نحتاج إلى فعله هو إدراك أنه لا يمكننا أن نفعل هذا بمفردنا؛ لا يمكننا أن نفعل هذا إلا في المسيح. لكننا - لسبب ما - كثيراً ما نفشل في استخدام إيماننا لكي نصدق هذا الحق ونتصرف بناءً عليه. وبدلاً من هذا نعتقد أننا يجب أن نفعل كل شيء، ولأننا ننسى أن قوة المسيح تعمل من خلالنا، فإننا ننهزم قبل حتى أن نبدأ. كما ذكرت سابقاً، فإننا شركاء مع الله. لا يمكننا أن نقوم بدوره ولن يقوم هو بدورنا. إنه يريدنا أن نؤمن ونتصرف بناءً على إرشاده وقيادته، لكنه يصر على أن نثق فيه (نستند عليه ونتكل عليه) في كل خطوة في الطريق.

أسمع كثيرين يقولون عبارات مثل: «هذا الأمر صعب للغاية. لا يمكنني أن أفعل هذا. إنه كثير جداً عليّ». لكنني يجب أن أخبرك أنك بوصفك

مؤمنًا بيسوع المسيح. فإنك مملوء بروح الله. ولا يوجد ما يعسر عليك إذا كان الله هو الذي يقودك أن تفعله. لن يدعوك الله إلى أن تفعل أي شيء دون أن يعطيك القدرة والتمكين لفعله. لن يسمح لك بأن تجتاز أي شيء مستحيل بالنسبة لك. يُعْتَبَر موقفنا تجاه الأمور غير المحبّبة جزءًا حيويًا من اجتيازها بنجاح. وعلى الرغم من أن الله لا يخلق أبدًا أمورًا رديئة، إلا أنه يستخدمها لنمونا الروحي. على سبيل المثال، قد يستخدم شخصًا ضيق الخلق لكي يساعدنا على أن نصير أكثر صبرًا. لم يجعل الله هذا الشخص ضيق الخلق، لكنه مع هذا لا يزيله من حياتنا عندما نطلب منه هذا. بل يستخدمه لكي يغيّرنا!

تأتي معظم تجاربنا في الحياة نتيجة فشل شخص آخر. أو إهماله أو جهله أو خطيته، ومن الطبيعي أن نصلي إلى الله لكي يغيّره. وقد اكتشفت أنه مجرد أنني أطلب من الله أن يغيّر شخصًا ما، فهذا

لا يعني أن هذا الشخص يريد من الله أن يغيّره. وبالرغم من أن صلواتي تفتح باباً لله لكي يعمل، إلا أنه لن يعارض الإرادة الحرة لهذا الشخص حتى يستجيب صلاتي. أثناء مواصلة الله لعمله في حياة ذلك الشخص، قد يكون هو أداة يستخدمها الله لكي يشكّلنا في صورة الإناء الذي يريدنا أن نكون عليه. يمكنني أن أصلي لأجله حتى يكون شخصاً محبوباً، لكن يجب أن أقبل بفرح كل يوم كما هو. وأثق في الله بالتمام في أنه سيمنّني من أن أفعل كل ما أحتاج لفعله في ذلك اليوم.

لقد أعطاك الله المواهب والمهارات والقدرات والنعمة التي تحتاجها لفعل مشيئته في الحياة. ونعمة الله هي في الحقيقة قوته، وهو لن يمنحك النعمة فقط، بل يعدّ بنعمة أعظم (انظر يعقوب ٤: ٦). إن قوته لا تنضب أبداً، وقوته متاحة لك! والآن، إذا لم تخاف على أسلوب التفكير الصحيح، يستطيع العدو أن يهزمك بأفكار عدم الأهلية، لكن

إذا قررت أنك تستطيع أن تفعل ما تحتاج لفعله، فستجد نفسك قادرًا على فعله - ليس بقوتك الشخصية، لكن بالقوة التي يمنحها الله لك.

لا تتحدث بدافع مشاعرك؛ لأن الكيفية التي نشعر بها لا تتفق دائمًا مع كلمة الله. لهذا، فمن المهم أن ندرك أنه بالرغم من أنك قد تشعر بأن المشاعر تطفئ عليك، فيجب عليك مع هذا أن تقول: «أستطيع أن أفعل كل ما أحتاج لفعله في الحياة في المسيح».

هل تفكر في نفسك على أنك شخص له إيمان بالله؟ إن كان الأمر كذلك، فهل بلغ إيمانك أفكارك وكلماتك؟ يمكننا بسهولة أن نخدع أنفسنا فنظن أن لنا إيمانًا عظيمًا، لكننا إذا كنا ننهزم بسهولة من التحديات، فربما لا يكون إيماننا عظيمًا كما نظنه كذلك.

يقول الكتاب المقدس إنه من القلب يتكلم  
الضم. يمكننا أن نتعلم الكثير عن أنفسنا من  
خلال الاستماع إلى أنفسنا. هل تعكس أفكارك  
وكلماتك الاتكالي الكامل على الله، مع الإدراك  
أن قدراته (وليست قدراتك الخاصة) تمكنك من أن  
تفعل كل ما تحتاج لفعله في الحياة؟ كان عليّ أن  
أمتحن أفكارني وكلماتي وأسأل نفسي إذا كنت  
أرسم صورة لشخص له إيمان عظيم بالله، وإنني  
أشجّعك على أن تفعل الشيء ذاته. لم تعجبني  
كل الإجابات لكن التمرين على فحص الذات فتح  
عيني على فهم أنني كنت بحاجة إلى إجراء بعض  
التغييرات. لا يُعتَبَر إدراكنا لخطئنا في منطقة ما  
مشكلة على الإطلاق، لكن تأتي المشكلة عندما  
نرفض أن نواجه الحق ونستمر في سرد الأعذار.

كن مستعداً لمواجهة أي شيء يريد الله أن يُظهره  
لك، واطلب منه أن يغيّرَكَ. إذا كنت تثق في قوتك  
الخاصة، فابدأ في الثقة في الله بدلاً من هذا. إذا

كنت تحاول أن تفعل أشياء من منطلق قدراتك البشرية الخاصة وتزداد إحباطًا. فقل لله إنك تريده أن يعمل من خلالك ودع كفايته تكون هي كفايتك.

عندما تظهر التحديات أشجّعك على أن تنمّي عادة القول على الفور: «أستطيع أن أفعل كل ما أحتاج لفعله في المسيح الذي يقويني». تذكر أن الكلمات حاويات للقوة. وعندما تقول الشيء الصواب سوف يساعدك على أن تفعل الشيء الصواب. لا تملأ حاويتك (كلماتك) بالأشياء التي تعطل قدرتك؛ لأنك في الحقيقة قادرٌ على أن تفعل كل شيء في المسيح.

عندما تتأمل مرارًا وتكرارًا في فكر القوة «أستطيع أن أفعل كل ما أحتاج لفعله في الحياة في المسيح». سوف تجد أن المواقف التي تظهر لا تغرقك بسهولة. في كل مرة تراجع فيها فكر القوة هذا في ذهنك أو تنطق به، فإنك تنمّي بهذا أسلوب تفكير صحيًا يمكّنك من أن تصير غالبًا.

## فكر في الأمر

كم عدد المرات التي تقول فيها: «هذا صعب عليَّ  
جداً» أو: «لا يمكنني أن أفعل هذا»؟

\_\_\_\_\_ كثيراً  
\_\_\_\_\_ أحياناً  
\_\_\_\_\_ ولا مرة تقريباً

ما الذي ستبدأ في قوله الآن لتعكس ثقتك في قدرة  
الله على مساعدتك لتفعل كلَّ ما تحتاج إلى فعله؟

\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_

## المعجزات نرابط بالاسنطاعة

ربما تكون قد سمعت عبارة «لا أستطيع» مرات  
كثيرة طوال حياتك. كثيرون يجيدون إخبار الآخرين  
بما لا يستطيعون فعله. حتى الناس الذين لا

تعتبرهم بالضرورة «ضدك» ربما حاولوا تثبيطك عن فعل شيءٍ ما كنت تريد أن تفعله من خلال إخبارك بأنك لا تستطيع فعله. غالبًا ما يفشل الوالدان والمعلمون والمدربون والأصدقاء وأفراد العائلة وقادة مجموعات الكنيسة أو الأنشطة الاجتماعية في إدراك قوة الكلمات على حياة الشباب. كثيرون جدًّا من الأطفال والمراهقين يكبرون وهم يقولون لأنفسهم: «لا أستطيع» في حين أن هذا غير صحيح على الإطلاق! لكن أيا كان عدد المرات التي سمعت فيها شخصًا يقول لك: «إنك لا تستطيع». فإنني أريد أن أقول لك: «بل أجل، إنك تستطيع!» أو من أن المعجزات تأتي بالاستطاعة: بإيماننا أننا نستطيع أن نفعل كل ما نحتاج لفعله في المسيح الذي يقوينا.

إنني أو من بك، والله يؤمن بك، وقد حان الوقت لكي تؤمن بنفسك. اليوم هو يوم جديد! ضع الماضي بكل تعليقاته السلبية المحبطة خلفك. تأتي الكلمات

السلبية والكلمات التي تبث الفشل من العدو. وليس من الله، لذلك قرّر الآن ألا تسمح لقوة «إنك لا تستطيع» أن تؤثر عليك بعد الآن. في المقابل، يشجّعك روح الله، وسوف يفعل كلّ شيء لكي يدفعك لتتقدم نحو النجاح في كل منطقةٍ من الحياة. إن الله يخبرك أن تتشجّع، لذلك تذكر دائماً عندما تشعر بعدم التشجيع أن هذا من العدو، وإذا شعرت بالتشجيع فهذا من الله. اختر أن تتفّق مع الله وتقول لنفسك: «أستطيع!» ودع قوة أفكارك وكلماتك الإيجابية تفوق الكلمات السلبية التي تكلم بها أي شخص آخر إليك.

### فكر في الأمر

أكمل هذه العبارة: أجل، أستطيع...

---

---

### ززع صندوقك

منذ وقتٍ طويل جداً، قبل أن توجد بعض الإنجازات

الطبية المتقدمة المتاحة لنا اليوم. أصيب صبي صغير بالشلل، وقال الأطباء إنه لم يكن هناك أي شيء يمكنهم أن يفعلوه لمساعدته. فأخذت الأم قفص برتقال وعملت منه صندوقًا للصبي. كانت تضعه في الصندوق وتربط الصندوق بحبل وتربطه على وسطها. وتجره وراءها حتى تستطيع أن تراقبه عن كثب. أينما توجهت، كانت تجره وراءها.

بعد فترة، اكتسب الصبي عادةً لم تعجب الأم؛ بدأ يتأرجح بصندوقه. وكان هذا يجعل اصطحابه إلى الأماكن أصعب؛ لأنها لم يكن عليها أن تجره فقط. فقد كان يهز صندوقه أيضًا. كانت تطلب منه أن يكف عن هذا، لكنه كان يواصل التأرجح. في بعض الأحيان، كان يهز صندوقه للدرجة التي تجعله ينقلب فيسقط الصبي منه. ومهما كان عدد المرات التي كانت الأم تعيده فيها إلى الصندوق، كان يظل يهزه. في النهاية ظل يتأرجح بصندوقه إلى أن استطاع أخيرًا أن يخرج منه. وعندها، ولدهشة الجميع.

تعلم أن يمشي وانتهى به الحال بحياةٍ عظيمةٍ.

لقد فعل هذا الصبيُّ الصغير شيئاً لم يصدق الأطباء ولا الأمُّ الحُبَّةُ أنه يمكن أن يحدث؛ لقد رفض أن يرضى بالحياة داخل الصندوق الذي وضعه فيه شخصٌ آخر. هل وضعك شخصٌ ما أو شيء ما داخل صندوق تريد أن تخرج منه؟ إن كان الأمر كذلك، فاستمر في زعزعة الصندوق حتى تتحرر. إن العالم والناس الذين فيه خبراء في إخبارنا بما نستطيع فعله وما لا نستطيع فعله. إنهم لا يحتفون دائماً بأي شيء «خارج الصندوق»، أي بأي شيء خارج المعتاد. ومرة بعد الأخرى رأيت أناساً عاديين يفعلون أشياءً فوق عادية عندما صدقوا أنهم يستطيعون هذا ورفضوا أن يستسلموا.

يواجه كلُّ إنسان تحديات في الحياة؛ بعض الناس تغرقهم تحدياتهم بالتمام بينما يشبه الآخرون الصبي الصغير الذي في الصندوق في أنهم

يرفضون الاستسلام. وسؤالي لك هو: «هل تريد أن يكون بمقدورك مواجهة كل التحديات رأساً برأس والتغلب عليها؟» إذا استعد فكرياً لما يأتي أيّاً كان. تذكر أنه وفقاً لـ (كولوسي ٣: ٢). فإن الطريقة التي تستعد بها هي «أن تثبت ذهنك وتحافظ عليه مثبتاً». لا تدع الأمور تفاجئك على غير استعدادٍ منك. سوف يساعدك أن تفكر وتقول مراراً: «أستطيع أن أفعل كل ما أحتاج لفعله في الحياة في المسيح» على أن تثبت ذهنك وتحافظ عليه مثبتاً في ذلك الاتجاه. وسوف يجهّزك للفوز في الحياة. تذكر أنه أينما يتوجّه الذهن يتبعه صاحبه!

لا تسمح لنفسك بأن تفكر أفكاراً مثل: «لا أستطيع أن أحمل المزيد من المتاعب!» أو «إذا حدث لي شيء واحد آخر فستكون هذه هي النهاية!» أو «إذا لم تتغير الأمور سريعاً - فسأستسلم!» هناك تنوعات كثيرة على هذا النوع من التفكير. وربما يكون لديك فكر أو قول مفضل من هذا النوع

تستخدمه عندما تشعر بأنك غارق. لكن هل تدرك أن هذه الأنماط من التفكير تجهّزك في الحقيقة إلى أن تنهزم قبل حتى أن تقابل المشكلة؟ لا يوجد ما هو قوي أو قادر أو ممكّن أو منتصر في فكرة أنه «ستكون هذه هي النهاية» أو أن تقرّ الانسحاب. فإن هذه التوجّهات وتوجّهات خاسرة. وليست توجّهات فائزة. لا تقل أشياء مثل: «أشعر وكأنني أفقد عقلي»، أو «سوف يقتلني هذا». بل يمكنك أن تقول بدلاً من هذا: «لي فكر المسيح» و«هذه التجربة سوف تعمل لخيري».

كن مستعدًّا فكريًّا لأيّ حدٍّ يمر بك، ولا تسمح لنفسك أن تشعر بالإحباط والانهزام بسهولة. تذكر دائمًا أنك بدون يسوع لا تقدر أن تفعل شيئًا (انظر يوحنا ١٥ : ٥). لكن فيه تستطيع أن تفعل كل ما تحتاج لفعله في الحياة (انظر فيلبي ٤ : ١٣). قرّر أن تزعزع صندوقك حتى ينهار.

## فكر في الأمر

ما هو الصندوق الذي تحتاج إلى أن تزعمه؟

---

---

---

### استبدل الأمور التي لا تجدي نفعًا

إنني على يقين أنك سبق لك أن دخلت إلى متجر ومعك شيء لتستبدله. قد يكون قطعة ثياب قررت أنها لا تعجبك، أو حذاء لم يكن مريحًا، أو آلة صغيرة لم تُقَم بما توقعت منها أن تقوم به. فدخلت إلى المتجر ومعك شيء لا يجدي نفعًا بالنسبة لك، واستبدلته، وغادرت المتجر بشيء نافع لك؛ شيء شكله أفضل، أو كان مناسبًا أكثر، أو كان أفيد عمليًا. لقد كان عليك أن تقايض ما لم يكن فَعَالًا في مقابل شيء كان فَعَالًا.

ينطبق المبدأ ذاته على تفكيرك. إذا كنت تريد أن تستبدل أفكار «لا أستطيع» التي لديك بأفكار «أستطيع» وتبدأ تقول: «أستطيع أن أفعل كل ما أحتاج لفعله في الحياة: لأن الله يقويني. إنني قوي في الرب وفي قوة قدرته، وأيًا كان ما يطلبه مني أن أفعله، فإنني أستطيع أن أفعله». سوف ترى تغييرات ملحوظة تبدأ في الحدوث. إذا بنيت داخل شخصيتك فكرة أنك بمعونة الله تستطيع أن تفعل كل ما تحتاج لفعله في الحياة، فستكون لديك غيرة أكبر وحماس أكبر لمواجهة كل يوم. لقد وجدت أنني أمتلك أيضًا طاقةً جسديةً أكبر عندما أفكر أفكار «أستطيع». وهذا يساعدي على ألا أخشى أي شيء يستنزف الطاقة. لم يفت الأوان أبدًا لكي تبدأ أن تقول: «أستطيع». لا تفكر أو تقل أشياء مثل: «إن زواجي عبارة عن فوضى كبيرة. لن ينجح أبدًا». أو «لا توجد فائدة من محاولة تنظيف هذا المنزل. إن منظره سيئٌ لدرجة أنني عندما أسير فيه وأنظر إليه أشعر بالغضب».

أو «لا يمكنني التحرر من الديون لأنني غارق فيها».  
أو «لن أمتلك منزلًا أبدًا أو أمتلك سيارةً جديدةً».  
أو «لا يمكنني أن أستمتع بحياتي لأن لديّ الكثير  
جدًّا من المشكلات الشخصية». بعض التحديات  
التي تواجهها قد تكون صعبةً للغاية، إلا أن الله  
لا يسمح بأن يأتي علينا بأكثر مما نستطيع أن  
نحتمله. بل يعطينا مع كل تجربةٍ منفذًا دائمًا!  
(انظر اكورنثوس ١٠: ١٣). لا يقول الكتاب المقدس  
إنه يعطينا منفذًا فقط. بل يقول أيضًا إنه يعطينا  
القوة حتى نصمد تحت التحديات بصبر. وهذا يعني  
أنه يمكننا أن نجتازها بتوجُّه سليم!

يُعتَبَر توجُّهك في الحقيقة أهم من تحدياتك في  
الحياة. إذا غيَّرت توجُّهك ليكون أكثر إيجابيةً  
وامتلاءً بالإيمان، سوف تجد أن تجاربك ليست سيئةً  
بالقدر الذي كنت تظنه. أدعوك وأشجِّعك الآن  
على أن تؤمن باستمرار أنك تستطيع أن تفعل  
كل شيء يعترض طريقك بمعونة الله. يجب أيضًا  
أن تؤمن أنه يريد أن يساعدك وسوف يساعدك إذا

طلبت منه أن يفعل هذا. قد يعطيك الشيطان واحدةً من «الأفكار الوامضة» التي ذكرتها والتي تقول: «إنك لا تستحق معونة الله لذلك لا تتعب نفسك في الطلب». يمكنك أن تذكره بأن الله لا يساعدك لأنك تستحق هذا، بل لأنه هو صالح، وبما أنك ستفعل هذا، لم لا تُذكر الشيطان أيضًا بأنك تعرف أنه كذاب!

### فكر في الأمر

ما هو مُعتَقَد «لا أستطيع» الموجود في حياتك والذي تحتاج إلى استبداله بمعتقد «أستطيع»؟

---

---

### غالبون في كل مكان

في الثاني من يولية من عام ١٩٣٢م، في مدينة أتلانتيك بولاية نيوجيرسي، وُلد صبي صغير. بعد ستة أسابيع، تبني زوجان هذا الرضيع، لكنه عندما بلغ الخامسة من عمره، ماتت أمه التي

تبيّته. بدأ والده يتنقل من ولايةٍ إلى ولايةٍ باحثًا عن عمل وكان يصطحب ابنه الصغير معه. في سن الثانية عشرة، التحق الصبي بأول وظيفةٍ له في أحد المطاعم، وأحب الأمر. عندما بلغ الخامسة عشرة، أراد والده أن ينتقل مرةً أخرى، لكن في هذا الوقت كان الشاب يعمل في مطعم هوبي هاوس في فورت واين بولاية إنديانا. ولم يكن يريد أن يترك وظيفته، لذلك ترك مدرسته وانتقل إلى مقر محلي لجمعية الشبان المسيحيين، وذهب ليعمل طوال الوقت.

بعد بضع سنوات، عرض عليه مديره في هوبي هاوس فرصةً؛ كان الرجل يمتلك أربعة منافذ لسلسلة مطاعم كنتاكي فرايد تشيكن وكانت هذه المنافذ فاشلةً. في غضون أربع سنوات، وبالعامل الجاد والإصرار، استطاع هذا الشاب تحويل المطاعم إلى حالة أفضل ماليًا، وباعها مرةً أخرى إلى سلسلة مطاعم كنتاكي، ونال حصة من

الأرباح عن البيع- هذا الذي كان قبلاً متسرّباً من المدرسة الثانوية، أصبح الآن مليونيراً في سن الخامسة والثلاثين.

من كان هذا الرجل؟ إنه ديف توماس، الذي بدأ مطاعم وينديز أولد فاشوند هامبرجرز وأصبح مبدعاً وقائداً محترماً في سوق الوجبات السريعة. وبالمناسبة، لقد حصل أيضاً على شهادة التعليم العام بعد أن تسرب من المدرسة بخمسة وأربعين عاماً.

يمتلئ العالم بأمثال ديف توماس، الذين تغلّبوا على ظروف تبدو أنها لا تُقهر؛ لقد واجهوا المآسي والأمراض والعلل والحوادث والفقير والحرمان في كل المجالات ومع هذا ثابروا وأصبحوا من أكثر الأشخاص المحترمين والمثيرين للإعجاب في العالم. أستطيع أن أوكد لك أنهم لم يفعلوا هذا من خلال تفكير «لا أستطيع». بل كان عليهم أن يتخذوا قراراً بشأن ما كانوا يريدونه من الحياة ويفكرون طبقاً لذلك.

بعدها كان عليهم أن يعملوا باجتهادٍ لتحقيق أهدافهم. لا أصدق أن أيًّا منهم كان يمكنه أن يصرف الجهد اللازم أو يقدم التضحيات التي قدّموها لو لم يكونوا يؤمنون بكل قلوبهم أنه كان بإمكانهم أن يفعلوا ما أرادوا فعله.

يبدأ الكثيرون في الاتجاه الصحيح. وبدخلهم صوت كبير يقول: «أريد هذا». لكن لا توجد لديهم القدرة على الاستمرار عندما تظهر التحديات. إننا نسمع ونقرأ عمّن يبدأون ويستمرّون فيحققون نتائج مذهلةً، خصوصًا في مواجهة مقاومات ضخمة. لكن حتى في الجوانب العادية اليومية من الحياة، نواجه كلنا عوائق لا بد من التغلّب عليها. يسهل عليك أن ترى كم أدى التمرين في الجمنازيوم إلى تحسّين طاقة صديقك وشكل جسده، فتقرر قائلاً: «سوف أفعل هذا». لكن عندما يحين وقت الذهاب، هل ستذهب؟ عندما تتوجع للغاية لدرجة أن تسقط على الكرسي لتجلس وتصلّي أن

تتمكن من القيام مرةً أخرى. هل ستستمر؟ عندما يعترضك شيء يبدو أنه أكثر إمتاعاً. هل ستستمر؟ ستكون هناك الكثير من الفرص التي تقول فيها لنفسك: «لا يمكنني أن أفعل هذا. إنه صعب للغاية». لكن إذا كان فكر «أستطيع أن أفعل كل ما أحتاج لفعله في الحياة» مغروساً بداخلك، فسوف يمنحك الإصرارَ على الاستمرار واجتياز الصعوبات.

لا يريدنا الله أن نشعر بالخوف أو الإحباط في مواجهة الصعوبات. في (أيموثاوس ١ : ٧)، كتب بولس إلى رفيقه الشاب تيموثاوس يقول إن الله لم يُعطينا روحَ الخوف بل قد أعطانا القوة والمحبة والفكر السديد. واجه تيموثاوس الكثير من التحديات في المهام الضخمة التي كانت أمامه. وبلا شك كان يواجه أياماً مثل التي نواجهها أنا وأنت؛ أياماً شعر فيها بأنه غارق. أياماً ظن فيها أنه لا يستطيع حتمًل أية ضغوط أخرى. كانت لديه أفكار خائفة. كان يقلق، وفي رأيي، ربما كانت مشكلة معدته

التي ذكرها بولس هي قرحة ناجمة عن الإجهاد. كان الشاب يشعر بأن الأمر يطغى عليه! في وسط مثل هذه الضغوط، شجَّعه بولس وكتب إليه لكي يحافظ على ذهنه مملوءًا بالسلام وفي حالة توازن وانضباط وضبط للنفس (انظر آتيموثاوس ١: ٧). كان بولس يعرف أن تيموثاوس يحتاج إلى أن يفكر بصورة صحيحة حتى يمكنه أن يتمم مشيئة الله. يستحيل أن تفكر أفكارًا «مستنزفة للقوة» ثم تكون قويًا عندما تظهر المواقف التي تستوجب قوة إضافية. أريد أن أشجِّعك على أن تفكر وتقول في بداية كل يوم: «أستطيع أن أفعل كلَّ ما أحتاج لفعله في الحياة في المسيح». لا تَخَف من اليوم، بل تطلَّع إليه بشغفٍ وحماس.

### فكر في الأمر

كيف يمكنك أن تستمر وتتغلب على عائق محدّد في حياتك؟

---

---

## نخلص من حقيقة أعذارك

أحد الأسباب التي لأجلها لا يستمتع الكثيرون بالحياة، أو تفوتهم بعض البركات التي يريد الله أن يعطيها لهم، أو يشعرون بعدم الرضا عن أنفسهم هو أنهم لا يكملون ما قد بدأوه. إنهم لا يتذوقون أبدًا فرحة الهدف المتحقق أو الرغبة المتممة؛ لأنهم لا يتخطون التحديات التي تظهر أمامهم. معظمنا لا يريد أن يقول: «إنني منسحب». ولهذا نسرد الأعذار أو نلقي بلوم الفشل على شخص ما أو شيء ما.

كل واحد منا لديه «حقيقة أعذار»: إنها ملحق صغير غير منظور نحمله معنا طوال الوقت. ثم عندما يظهر شيء ما يبدو صعبًا، أو يمثل لنا تحديًا، أو يعطينا أكثر مما نريد أن نتعامل معه، نسحب منها عذرًا، مثل:

- «هذا صعب للغاية».
- «ليس لدي الوقت الكافي».
- «لم أخطط لهذا الأمر اليوم».

• «لا يمكنني أن أرى كيف يمكن أن ينجح هذا مطلقاً».

• «لا أشعر بالرغبة في فعل هذا».

• «لديّ الكثير جداً من المشكلات الشخصية، والكثير جداً من الأمور التي تحدث في حياتي الآن».

• «لا أعرف كيف أفعل هذا».

• «لم أفعل هذا من قبل، إنني حتى لا أعرف أي شخص فعله من قبل».

• «ليس لديّ من يساعدي».

• «إنني خائف».

أشجّعك على أن تتخلّص من حقيبة أعدارك! اذهب واحصل على «حقيبة الاستطاعة» واملأها بالأسباب الكتابية المملوءة بالإيمان التي لأجلها تستطيع أن تفعل ما تحتاج لفعله. كف عن تقديم الأعدار وابدأ في فعل ما يخبرك الله أن تفعله. كف عن النظر إلى كل ضعفاتك؛ لأن قوته تكمل في ضعفنا. فمن خلال ضعفنا وعجزنا يُظهر الله قوته. في الحقيقة، يختار الله عن قصد أناساً لا

يستطيعون أبدأً أن يفعلوا ما يُطلب منهم أن يفعلوه إلا إذا سمحوا له بأن يفعله من خلالهم. ليس عليك أن تكون قادرًا. لكن عليك أن تكون متاحًا وتحلّي بتوجّه «أستطيع».

### فكر في الأمر

ما العذر الذي تستخدمه أكثر من غيره؟ هل تقرر اليوم أن تكفّ عن تقديم الأعذار وتبدأ في تصديق أن الله يمنحك القوة لتفعل ما تحتاج إلى فعله؟

---

---

---

### لقد فعلناها!

قبل أن أبلغ سن الرابعة والستين، لم أكن قد مارست التمارين الرياضية بشكلٍ جدي؛ كنت أمشي وأقوم بأشياء قليلة لكي أحافظ على

شكلي مقبولاً. لكنني لم أكن مهتمّةً بجدية بالتمارين. كنت كثيرًا ما أمد يدي في حقيبة أعذاري على مر السنين، وأخرج كل أنواع «الأعذار» على أنني لم أكن أستطيع التمرّن. لكن الرب تكلم إليّ وشجّعني أن أبدأ برنامج تدريبات جديدًا حتى أكون قويّةً في الثلث الأخير من رحلتي عبر الحياة. كانت لي بالفعل عادات أكل حسنة، لكن عندما كان الأمر يتعلق بالذهاب إلى الجمنازيوم عدة مرات أسبوعيًا، كنت عادةً أعتذر بأنني ببساطة لا أستطيع فعل هذا بسبب التزامات سفري الكثير. في الحقيقة لم أستطع أن أفهم كيف يمكنني أن أعمل جدول تدريبات جديدًا في وسط جدولي المزدحم بالفعل. وقررت أخيرًا أن أفعل ما يمكنني فعله بدلًا من التركيز على ما لا يمكنني فعله.

كانت فكرة البدء في روتين تدريبات جدّي مزعجةً لذهني، لذلك كان عليّ أن أفعل (فيلبي ٤: ١٣) بطريقةٍ عمليّةٍ للغاية وأدرّب نفسي على أن أقول:

«أستطيع أن أفعل هذا. أستطيع أن أفعل كل ما أحتاج لفعله في الحياة، والله يقول إنني بحاجة إلى برنامج تدريبات جدّي». كان عليّ أن أقبل التحديّ كل يوم بيومه؛ لأنني إذا نظرت إلى جدولي للسنة كلها، فقد كان يبدو وكأنني أحاول فعل شيء كان في الحقيقة مستحيلًا. أشجّعك بشدة على أن تواجه تحدياتك كل يوم بيومه. فإن النظر إلى مسافة كبيرة على الطريق لن يفعل شيئًا سوى أن يُريك تفكيرنا. تتطلب الثقة في الله أن نؤمن بأنه يعطينا «خبزنا كفافنا». أي أننا نقبل ما نحتاج إليه عندما نحتاج إليه وعادةً لا يكون قبل هذا.

عندما بدأت أرى فوائد التدريب المنتظم، شعرت بأنه كان مهمًا بالنسبة لي لدرجة أنني كت بحاجةٍ إلى التخلُّص من أشياء قليلة أخرى كنت أفعلها وكانت تكدر جدولي لكي أفسح مجالًا للتدريبات. وسرعان ما اكتشفت أننا إذا أردنا أن نفعل شيئًا ما بالدرجة الكافية فسوف نجد طريقةً لفعله.

لازلت حتى اليوم أواجه أوقات تحديات في برنامج التدريبات؛ لازال جسدي يؤلني، وفي بعض الأيام، يكون عليّ أن أذهب للجمنازيوم بدافع الإصرار فقط، لكنني أرفض الاستسلام. عند نقطة معينة، بعد أن ظللت أتدرب لمدة ثلاثة أو أربعة شهور، حدّد لي مدربي تدريباً دائرياً. لم أكن أعرف حتى ما هو التدريب الدائري، لكنني سرعان ما اكتشفت أن التدريب الدائري هو القيام بخمسة تمرينات متتالية، بأقصى سرعة ممكنة. استغرق مني الأمر خمساً وثلاثين دقيقة لكي أؤدي خمساً وسبعين رفعة لكل ساق، ومائة ضغط على المقعد، وخمسة وسبعين رفعة دمبل، وخمسة وسبعين تمرين بطن، وخمسة وسبعين تمريناً بالبكرة. بعد هذا كان جسمي يؤلني لدرجة أنني ظننت أنني لن أعيش بعد هذا.

عندما أخبرني مدربي في البداية بما كان يريدني أن أفعله في ذلك الأسبوع قلت سريعاً: «سيكون هذا كثيراً جداً عليّ». وذكّرته بسنّي، وبأن التدريبات

كانت أمراً جديداً عليّ، فقال لي: "لا تدعي ذهنك يعترض طريقك؛ تستطيعين أن تفعلي كل ما تقررين فعله. إن شعارنا هنا هو 'لا أعذار. بل نتائج فقط'». وبهذا التشجيع قلت لنفسي: «حسنًا، سوف يكون لي أسلوب تفكير حسن بشأن هذا؛ أستطيع أن أفعله». كان عليّ أن أقول لنفسي مرارًا وتكرارًا: «أستطيع أن أفعل هذا». وبدأت وأبليت بلاءً حسنًا، لكن مع المجموعة الرابعة بدأت أشعر بالدوار. فقلت لمدربي: «إنني أشعر بدوار» ورد عليّ قائلاً: «ليس عليك إذاً أن تؤدي المجموعات الخمس كلها، يمكنك أن تكتفي بأربع مجموعات فقط». لكن شيئاً ما ثار بداخلي عندما قال هذا، وقلت: «لن أنسحب عند أربع مجموعات؛ سوف أؤدي الخامسة». وعندما فعلت هذا، كنت فخورةً بنفسي للغاية!

إن نفس المبدأ الذي كان ينطبق عليّ عندما بدأت التمرينات ينطبق على الكثير من مجالات الحياة

الأخرى، مثل التحرر من الديون، أو تنظيف وتنظيم المنزل، أو حل مشكلات الزواج، أو تأديب أطفالك، أو الوصول إلى العمل في الوقت المحدد، أو إتمام مشروعٍ ما. أيًا كان ما تحتاج إلى فعله في الحياة، فإنك تستطيع أن تفعله. تذكر أن (فيلبي ٤: ١٣) يقول إنك مستعدٌّ لأي شيء، وتقف نداءً لأي شيء؛ لأن الله يعطيك القوة. لا يوجد ما هو كثير جدًا عليك عندما يكون هو في صفك.

### فكر في الأمر

ما الذي كنت تريد أن تفعله أو تحتاج أن تفعله ولم تفعله بعد لأن مجرد الفكرة فقط تفرق تفكيرك؟

---

---

---

### يمكنك التعامل معه

كثيرًا ما نسمع نحن المؤمنون الناس يكررون (رومية

٨: ٣٧) الذي يقول: «وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا  
يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا (إننا أعظم من منتصرين ولنا  
نصرة فائقة) بِالَّذِي أَحَبَّنَا».

لسنواتٍ كثيرةٍ. ظللت أفكر في معنى «يعظم  
انتصارنا». وأنا على يقين من أن هناك آخرين لهم  
وجهات نظر أخرى. لكنني وصلت إلى استنتاج  
أن هذا يعني أن تكون لك الثقة أنه مهما كان  
ما يظهر في حياتك، فإنك تعلم أنك في المسيح  
يمكنك التعامل معه. إنك تعلم قبل حتى أن تقابل  
المشكلة أنك سوف تنتصر عليها. إنك تؤمن أنك  
تستطيع أن تفعل كلَّ ما تحتاج لفعله في الحياة.  
ولهذا، فإنك لا تخشى الأشياء، ولا تخاف من المجهول،  
ولا تحيا في قلقٍ مما سوف يحدث في المواقف. لا تهتم  
في الحقيقة تفاصيل الموقف؛ لأنك تعلم أنه يمكنك  
التعامل معه في المسيح. فالهزيمة بالنسبة لك  
ليست اختياراً متاحاً!

إذا بدأت تفكر كل يوم قائلاً: «أستطيع أن أتعامل  
مع أي شيء تعطيني الحياة إياه. أستطيع أن أفعل

كل ما أحتاج لفعله في الحياة. يعظم انتصاري.  
إنني نددُّ لأي شيء في المسيح الذي يضخ القوة  
الداخلية فيّ». قبل حتى أن تنهض من فراشك  
في الصباح، دع هذا الفكر يدور مرةً بعد الأخرى  
في ذهنك، وستجد أن ثقتك ترتفع وتطير عاليًا  
وستجد أنك بالفعل تستطيع أن تفعل كلَّ ما  
تحتاج لفعله في الحياة.

يُعتَبَر التفكير الصحيح هو الخطوة الأولى نحو  
الحياة الأفضل؛ فالتمنيات لا تجدي، والغيرة من  
شخصٍ ما لديه ما ترغب فيه لن تفيدك، والشفقة  
على الذات مضيعة للوقت والجهد. أما اكتشاف  
مشيئة الله من خلال المعرفة الدقيقة لكلمته  
والبداء في التفكير كما يفكر هو، فهما بداية حياة  
جديدة لأي شخصٍ يرغب في حياةٍ جديدةٍ.

## فكر في الأمر

ما هو الموقف المحدد الذي تحتاج فيه أن تصدق أنك  
أعظم من منتصر؟

---

---

---

## اجعله فاعلاً بالنسبة لك

في العهد القديم، كان هناك نبي اسمه حبقوق يشكو إلى الله من أحوال العالم في ذلك الزمان. وأخبره الله أن يكتب رؤياه، أو أي شيء يريده، بصراحة. حتى يمكن لأي شخص يمر به أن يقرأها بسهولة وبسرعة (انظر حبقوق ٢: ١، ٢). كان حبقوق وبنو إسرائيل بحاجة إلى أن تتجدد أذهانهم. كانوا ينظرون إلى الحالة التي بقيت عليها الأمور لوقتٍ طويل، وكانوا بحاجة إلى من يذكرهم بالحالة التي يمكن أن تكون عليها الأمور إذا وضعوا ثقتهم في الله وأطاعوه. كانوا بحاجة إلى أن تكون أمامهم

كلمات رؤيا ورجاء لتذكيرهم بالأى يتأثروا أكثر من  
اللازم بظروفهم.

عندما تجدد ذهنك وتصير مثبتًا في حقيقة أنك  
تستطيع أن تفعل كل ما تحتاج لفعله في الحياة.  
سوف تحتاج أنت أيضًا إلى أن تغرس الحق في ذهنك  
عن عمد. إنني أشجّعك على أن تكتب (فيلبي ٤:  
١٣) من الترجمة المنقحة للكتاب المقدس أو إحدى  
الآيات الموجودة في قوة من كلمة الله في نهاية  
هذا الفصل على لافتة أو ورقة واجعلها كبيرة بما  
يكفى لتراها حتى إذا كنت تمر بها فقط. في كل  
مرة تراها قل: «إنني قادر». أشجّعك أيضًا على أن  
تقول بصوت عالٍ عدة مرات كل يوم: «إنني قادر على  
فعل كل ما أحتاج لفعله في الحياة في المسيح  
الذي يقوِّيني». أو من أن بعضكم من يشعرون  
بالتعب الجسدي معظم الوقت سوف يجدون هذه  
الطريقة الأكثر إيجابية في التعامل مع الحياة  
تشحنك بالطاقة فعليًا. تذكر أن الحالات المزاجية

ووظائف الجسد ترتبط على الأقل جزئيًا بأفكارنا  
وكلماتنا.

إذا فكّرنا في الظروف السلبية لفترةٍ طويلةٍ،  
سوف يمكننا بسهولة أن تطغى علينا. لا عجب  
أن الكتاب المقدس يقول إننا يجب أن نُبعد أنظارنا  
عن الأمور التي تشتتتنا ونثبّتها على يسوع رئيس  
إيماننا ومكمله (انظر عبرانيين ١٢ : ٢). قال يسوع:  
«تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ  
وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. [سوف أهدئ نفوسكم وأريحها  
وأنعشها]» (متى ١١ : ٢٨). يجب أن نتذكر أنه هو  
الشخص الذي يمكّننا من أن نفعل كلّ الأشياء،  
وننظر إليه بانتظام طوال كل يوم؛ فبمعونته، لا  
يوجد شيء لا نستطيع أن تفعله!

## قوة من كلمة الله

"أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي  
[إنني مستعد لأي شيء وندُّ لأي شيء في  
الشخص الذي يضح القوة الداخلية في: إنني  
مكتفٍ ذاتيًا في كفاية المسيح]"

(فيلبي ٤ : ١٣).

"وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا يَعْظُمُ انْتِصَارَنَا (إننا  
أعظم من منتصرين ولنا نصره فائقة) بِالَّذِي أَحَبَّنَا"  
(رومية ٨ : ٣٧).

"نَاطِرِينَ [بعيدًا عن كل ما يشتنا] إِلَى رَبِّيسِ  
الْإِيمَانِ [الذي يعطي الحافز الأول لإيماننا] وَمُكَمِّلِهِ  
[الذي يجعله ينضج ويكمل] يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ  
أَجْلِ السُّرُورِ [الفوز بالجائزة] الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ  
الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْحُزِيِّ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ  
اللَّهِ"

(عبرانيين ١٢ : ٢).

## الهوامش

1. William Bausch, A World of Stories for Preachers and Teachers (Connecticut: Twenty-Third Publications, April 1998), 472.

\* \* \* \* \*

للتواصل مع خدمات جويس ماير

يمكنك مشاهدة عضات جويس ماير  
بالعديد من اللغات على موقع:  
[tv.joycemeyer.org](http://tv.joycemeyer.org)

## صلاة للخلاص

الله يحبك ويريد ان تكون له علاقة شخصية بك. ان لم تكن بعد قد قبلت يسوع المسيح كمخلصك الشخصي، يمكنك فعل ذلك الان. فقط افتح قلبك له وصل هذه الصلاة...

"ابي السماوي، أعلم اني اخطأت بحقك. من فضلك سامحني. اغسلني طاهراً. أعدك بوضع ثقتي في يسوع ابنك. أومن انه قد مات لاجلي اخذاً خطييتي عندما مات على الصليب. أومن انه اقيم من الموت. الآن اسلم حياتي ليسوع.

أشكرك أباي السماوي على عطية الغفران والحياة الابدية. أرجوك ساعدني كيما احيا لك. باسم يسوع المسيح. امين."

وبصلاتك من القلب، الله قد قبلك، طهرك، وحررك من عبودية الموت الروحي. خذ وقتاً لقراءة ودراسة هذه الايات وأسأل الله ان يتكلم اليك وأنت تسير واياها خلال هذه الرحلة في حياتك الجديدة.

يوحنا 3: 16 1 كورنثوس 15: 3-4

افسس 1: 4 افسس 2: 8-9

1 يوحنا 4: 14-15

1 يوحنا 1: 9

1 يوحنا 5: 12-13

1 يوحنا 5: 1

صلي وأسأل الله ليساعدك لتجد كنيسة تعتمد الكتاب المقدس في التعليم لتتشجع في النمو في علاقتك الشخصية مع المسيح. الله دائماً معكز سوف يقودك يوماً ويريك كيف تعيش الحياة الفياضة التي اعدّها لك!